



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي-

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية: الآداب واللغات

توظيف الروابط الحجاجية في القرآن الكريم

_ نماذج قرآنية مختارة _

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذة:

* دليلة مصمودي

إعداد الطالبين:

* بالقاسم رزيق

* عبد الرزاق فريجات

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. سليم حمدان	استاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيساً
أ. دليلة مصمودي	استاذة مساعدة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ. عبد العزيز مصباحي	استاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1437 . 1438 هـ / 2016 . 2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ هَآأَنُتُمْ هَآؤُلَآءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهٖ عِلْمٌ

فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهٖ عِلْمٌ ۗ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۗ ﴾

(سورة آل عمران: 66)

إهداء

إلى

أهل الله وخاصته

المستغنين بكتابه الكريم

حملاً وتعلماً وتعلماً

فهدى عمرة هذا الجهد

....

بالقاسم، عبد الرزاق.

...

شكر وتقدير

الشكر لله

سبحانه وتعالى

على حمونه وتوفيقه

تمّ

للأستاذ المتسرف

على نصحه وتوجيهه

مقدمتہ

نزل القرآن الكريم في بيئة عربية بلسان عربي مبين ، و إلى عرب فصحاء ، جعلوا اهتمامهم بلغتهم و أسلوب خطابهم في المقام الأول ، فهو أول كتاب عَلَّمَ الناس كيف يفكرون و كيف يتخاطبون ، و دعاهم إلى البحث فيه، والتدبر في معانيه، وليس ذلك بالأمر الهين؛ فهو عمل لا تَنْصُبُ مادته ولا يجيب رجاء من خاض فيه فهو أوسع كتاب على وجه الأرض؛ ذلك أنه رسالة إلى العالمين كافة تتخطى كل زمان و كل مكان .

ولقد تميزت آياته بخصائص متعددة منبعها سمة الإعجاز فيه ، ومن أبرز هذه الخصائص النزعة الحجاجية ، و روابطها التي تؤدي إلى التأكيد على الوظيفة الحجاجية وتقديم الحجة والبرهان لردّ الرأى برأى أقوى منه، قال تعالى : { قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ } الأنعام : 149.

والمتمعن في القرآن العظيم يرى أن الحجاج يأتي في أجواء من المراوغة و الكبر و المخالفة الناشئة عن الخصومة. وفيه ألوان من المحاورات التي دارت بين الرسل و أقوامهم و قد أخذت مساحة كبيرة منه، و هذا ليعرف الإنسان كيف يخاطب الآخرين على أساس الحجة و البرهان . إن هذه الأفكار التي تناولها التقديم هي التي مثلت لنا إشكاليات أساسية جاء هذا البحث للإجابة عنها وهي :

● هل وُظف الرابط الحجاجي في الخطاب القرآني؟ وما أغراضه الحجاجية؟

وهذا الاشكال تفرعت عنه أسئلة جزئية هي:

- ما الحجاج؟
- ما الرابط الحجاجي؟
- كيف يتم توظيف الرابط الحجاجي؟
- ما القيمة الحجاجية و الاقناعية التي يؤديها الرابط؟

و أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتكمن في ما يلي:

1. قداسة النص القرآني وامتعة البحث فيه مع التوخي والحذر في دراسته .
2. قلة الدراسات المتخصصة بالروابط الحجاجية في القرآن الكريم وإن درست فبشكل بسيط .
3. أهمية موضوع الحجاج كونه موظف في كثير من أنواع الخطاب.
4. الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي .
5. التعرف على الروابط الحجاجية الموظفة في القرآن أنواعها و أغراضها.

ونحاول من خلال هذا تناول كشف الغطاء عن الظاهرة الحجاجية من أجل إبراز المنهج اللساني التداولي في دراسة الخطاب القرآني، فإذا كان الحجاج مبحثا من مباحث التداولية ، فإن دراستنا له في بحثنا تناولت جانبا منه كالبحث في العلاقة التخاطبية الحجاجية، و الروابط الحجاجية كما بحثنا في أشكال الحجاج التي اختلفت باختلاف وضعيات التواصل . و لتحقيق ذلك قسمنا عملنا إلى مقدمة و فصلين أما الفصل الأول فجاء موسوما بعنوان "الحجاج والروابط الحجاجية" تناولنا فيه المفاهيم العامة للحجاج و ذكرنا أهم الروابط الحجاجية العربية، أما الفصل الثاني فكان بمثابة الفصل التطبيقي و تناولنا فيه بعض الروابط الحجاجية مع اختيار بعض النماذج القرآنية، و أخيرا ختمنا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث .

وقد تطلبت طبيعة هذا البحث إتباع المنهج التحليلي بالإضافة إلى المنهج الوصفي في جمع المادة اللغوية من خلال إبراز قوة وتأثير الروابط الحجاجية في القرآن الكريم من خلال أغراضها.

ولقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

- الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية " عبد الله صولة "
- اللغة والحجاج " أبو بكر العزاوي "
- الحجاج مفهومه و مجالاته " حافظ إسماعيلي علوي و آخرون "

بالإضافة إلى كتب معاني الحروف و مجموعة من كتب التفاسير كتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور بالإضافة إلى مجموعة من المقالات و الأبحاث
ولقد واجهت دراستنا مجموعة من الصعوبات منها :

1. قلة المراجع المتخصصة في دراسة الرابط الحجاجي و ذلك نظرا لحدثة الدرس الحجاجي.

2. الاختلاف والتباين في المصطلحات من باحث لآخر وعدم الاتفاق على رؤية واحدة
وهذا راجع إلى اختلاف الترجمات.

3. تداخل موضوع الحجاج مع معارف أخرى كالفلسفة و التاريخ و الإعلام

ويعود الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث إلى الأستاذة المشرفة دليلة مصمودي التي يسّرت
علينا كل ما تعسر بملاحظاتها و توجيهاتها السديدة فكانت وراء كل كلمة صائبة في هذه الدراسة
فلها كل الامتنان والشكر .

كما نتقدم بكامل التقدير و الاحترام إلى كل من أسهم معنا في إنجاز هذا البحث وعلى
رأسهم الأستاذ محمد عطاء الله وسليم حمدان فلهما جزيل الشكر والعرفان ؛ ونشكر جميع الزملاء
الذين ساعدونا من قريب أو من بعيد

وأخيرا نرجو أننا قد حققنا ولو قليلا ما كنا ساعين إليه من خلال هذه الدراسة الخاصة
بالحجاج وفي نهاية هذا التصدير نسأل الله العزيز القدير أن ينفعنا بما عملنا وينفع به غيرنا، فما
كان من صواب فيها فمن الله وما كان من زلل فمن أنفسنا ومن الشيطان .

والله ولي التوفيق .

الفصل الأول

الفصل الأول

الحجاج والروابط الحجاجية

-I مفهوم الحجاج لغة و اصطلاحا

-1 عند الغرب :

- عند القدامى

- عند المحدثين

-2 عند العرب:

- عند القدامى

- عند المحدثين

-II الروابط الحجاجية:

- تعريفها

- أنواعها

I - مفهوم الحجاج (L'argumentation) :

أولاً- الحجاج لغة :

تكاد تجمع المعاجم اللغوية العربية الأساسية في تعريفها للحجاج على ما جاء في: "لسان العرب" لـ "ابن منظور" يقال: حَاجَجْتُهُ أُحَاجُهُ حِجَاجًا وَمُحَاجَةً حَتَّى حَجَجْتُهُ أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَجِ الَّتِي أَدَلَيْتُ بِهَا، وَالْحُجَّةُ: الْبُرْهَانُ وَقِيلَ الْحُجَّةُ مَا دُوْفِعَ بِهِ الْخَصْمُ.¹

وَحَجَجَّ إِحْتَجَّ عَلَى خَصْمِهِ بِحُجَّةٍ شَهَبَاءَ، وَبِحُجَجٍ شُهَبٍ وَحَاجَ خَصْمَهُ فَحَجَّهُ وَفَلَانٌ خَصْمَهُ مَحْجُوجٌ وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا مُحَاجَةٌ وَمُلاحةٌ وَفَلَانٌ تَحُجُّهُ الرِّفَاقُ أَي تَقْصُدُهُ.²

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ " الْحُجَّةُ الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ"، وَرَجُلٌ مُحْجَاجٌ أَي حَدِيدٌ وَفِي الْحَدِيثِ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى أَي غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ.³

وإذا رجعنا إلى ابن فارس وجدناه يحصر مادة (حجج) في أربعة معان كبرى "الحاء والجيم" أصول أربعة :

الأول : القصد ، وكل قصد حجج ، ... ثم اختصَّ بهذا الاسم القصدُ إلى البيت الحرام.

والأصل الآخر: الحِجَّةُ وهي السُّنَّةُ.⁴

¹ لسان العرب ، ابن منظور الإفريقي المصري ، مادة (ح. ج. ج) ، دار صادر ، لبنان ، ط 1 ، 1997، ص570.

² أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الرمخشري ، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ج 1 ص 169.

³ تهذيب اللغة ، الأزهرى تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 1 ، 2001 ، ج 3، ص 251.

⁴ مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، دمشق ، دط، 1997، ج 2 ص 30.

والأصل الثالث: الحجاجُ: وهو العظم المستدير حول العين، بمعنى الاحاطة والصلابة

والأصل الرابع: الحَجَّحَةُ: التُّكُوصُ _ دلالة التُّكُوصُ: التوقف والارتدادع _¹.

نستنتج من خلال التعاريف اللغوية أن معاني الجذر اللغوي لكلمة حجاج (ح .ج .ج) تدور حول المجادلة بسبب خلاف الوجهة أو ما شابه، ومنه الدليل على الرأي المرغوب إثباته .

ثانيا-الحجاج اصطلاحا:

لقد اندرج الحجاج قديما في ما يسمى بالخطابة و البلاغة ، وفن الاقناع، وكثيرا ما ورد في الثقافتين الغربية و العربية بتسميات مختلفة بمعنى الجدل، و التناظر وما إلى ذلك، أما العرب انطلقا من القرآن الكريم و مؤلفاتهم وعلى ذلك سنعرض تطوره التاريخي عند الغرب و العرب من خلال المفهوم العام له :

"إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة و يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها"².

¹ المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

² اللغة والحجاج، أبو بكر الغزاوي، العمدة في الطبع، درب سيدنا، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص16.

عند الغرب:

أ - عند القدامى :

1- السفسطائيون:

تعتبر السفسطائية حركة فلسفية وظاهرة اجتماعية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد "وقد تميز روادها بالكفاءة اللغوية وبالخبرة الجدلية، وقد لعب وجودهم دورا كبيرا في تطوير البلاغة القولية التواصلية والحياة الفكرية عامة"¹.

فقد كانوا يعقدون نقاشات ذات منزع لغوي، الأمر الذي أسفر عن اهتمامهم البالغ بالطرائق الحجاجية و الاقناعية، و كما اهتم السفسطائيون ببنية كل من الكلمة والجملة وبحثوا في السبل الممكنة التي بها يتحقق الاقناع وتغير مواقف الآخرين، واستعانوا في سبيل ذلك بخبرة بالغة بمقامات الناس وبآليات إجراء اللغة بحسب المقاصد والظروف التواصلية.²

وعمدوا في ممارستهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة "النفعية" المتعلقة "باللذة" وقد أفضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام وتعتبر فكرتا "التوجيه" و"التوظيف" من الأفكار السفسطائية التي سيكون لها دور بنائي قوي في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة.³

من خلال آراء السفسطائية للحجاج نستنتج أن للحجاج والبلاغة السفسطائية عمق وجدوى متأنيان من تصورهم للخطاب ومن دوره في تحقيق الوجود وتجسيد الحضور ونفي الغياب وإن كان هذا الحضور اللغوي في نظرهم يظل مجازيا إذ هو تجسيد صوتي للغياب العيني، من هنا كانت الخطابة والحجاج لإحداث التفاعل الوجودي بين البشر.

¹ تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، مجدي الكيلاني، دار التنوير، ط1، 2008، ص85.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد، ط1، 2008، ص27.

2/ أفلاطون:

سار أفلاطون على خطى أستاذه سقراط في محاربة السفستائيين وأراد مثل أستاذه عالماً تسوده قيم مثالية، ويتعامل أفرادها فيما بينهم على مستوى عالٍ ورفيع من الإنسانية والنبيل، فكان مؤلفه "الجمهورية" أبقى فيه على من يراهم يحققون مشروعه وطرده منه من يراهم شراً عليه وعليها كالسفسطائيين والشعراء والطغاة.¹

حيث انطلق في ممارسته للحجاج من خلال الصراع الذي نشب بينه وبين السفستائيين، ففكره حول العملية الحجاجية، تُظهر مكانة الخطابة في المجتمع اليوناني القديم، فهو في نظر العلماء المحدثين رفع الفلسفة من الأرض إلى السماء بتجريده ومثاليته، ونظرتهم لمفهوم الحجاج كانت نظرة جزئية سطحية، ويقر بأن كل حجاج أو بلاغة يستفاد منها الفرد والمجتمع، لأنه يعتمد على فكرة الحق والخير و يهتم بالحجاج الأخلاقي المثالي، ففلسفته مثالية تترك المادة والحس جانبا، والمثل هو الأصل وهذا ما دفع أرسطو (تلميذه) لنقده.²

خلاصة القول أن مقصد الحجاج عند أفلاطون ينطلق من الخطابة التي تعتمد على دعامتين أساسيتين هما العلم والخير، على عكس الحجاج السفستائي الذي يعتبره حجاجاً مخادعاً لا أساس له من الصحة.

3/أرسطو: لقد تأسست دراسة أرسطو للحجاج على دعامتين أساسيتين: الأولى يختزلها مفهوم الاستدلال والثانية تقوم على البحث اللغوي الوجودي.³

فالاستدلال الحجاجي عنده "تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم".⁴

¹ الحجاج والاستدلال الحجاجي"، حبيب أعراب، مجلة عالم الفكر، العدد 1، 2001، مج 30، ص9.

² ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، دط، ص63.

³ الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد سالم الأمين الطلبة، ص36

⁴ الخطابة، أرسطو طاليس، ت عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، دط، 1979، ص245.

وهذا الاستدلال لا ينطلق من فراغ بل من معارف سابقة، وبالتالي يمكن أن نستعمل الاستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي والبلاغي بوصفه تلك المنهجية التي يسلكها الفيلسوف والبلاغي بهدف إرساء حقيقة معينة ضمن مدار واحد، ومركز هذا المدار عرض الحقيقة العقلية أو اللفظية عرضاً استدلالياً متماسكاً تواكبه إجراءات حجاجية معروضة في تناسق مع إنجازات لسانية وبلاغية وغيرها.¹

وتحمل معظم مؤلفاته فكره الحجاجي سواء فيما عرضه من مبادئ أو فيما عارض به سابقه و معاصريه وربما كانت كتب "المواضع" و التبيكات السفسطائية و الخطابة أكثر المؤلفات حملاً لآراء أرسطو، ففيها نجد:

- جدلاً صريحاً أحياناً وضمناً أخرى مع أستاذه أفلاطون، حيث طرح مشاريع تلتقي في جوانب مع تفكير أفلاطون وفي جوانب أخرى معرفية ومنهجية وفكرية تختلف أشد الاختلاف.

- جدلاً صريحاً واضحاً محددًا ومنظماً مع السفسطائيين.

- جدلاً مع خطباء وأدباء أثينا.²

ومما سبق نجد أن أرسطو يؤسس فهمه للحجاج على منطلقات منطقية استدلالية وهذا ما منح النظرية الصدى الواسع في العلوم الإنسانية، أما الدعامة الثانية للنظرية الأرسطية فتتمثل في البحث اللغوي في علاقته بالإنسان والوجود، فأكد أن الإنسان لا يجيء إلا باللغة، وإدراكه لذاته ووسطه لا يتم إلا بها.

¹ "الحجاج والاستدلال الحجاجي"، حبيب أعراب، ص 127.

² ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمود، ص 154.

ب - عند المحدثين:

- عند برلمان و تيتكاه (Tyteca et Perlman) :

لقد عرّف كل من برلمان و تيتكاه الحجاج عدة تعريفات في مواضع مختلفة أهمها قولهما :
 "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم. بما
 يعرض عليها من طروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"، وقولهما في موضع آخر متحدثين
 عن الغاية من الحجاج: " غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن بما يطرح عليها من آراء، أو أن
 تزيد في درجة ذلك الإذعان . فأنجح الحجاج ما وُفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى
 السامعين بشكل يعينهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وُفق على الأقل
 في جعل السامعين مهيين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة".¹

ومن خلال التعريفين لبرلمان و تيتكاه وجدناهما يستندان إلى صناعة الجدل من ناحية وصناعة
 الخطابة من ناحية أخرى بكيفية تجعل الحجاج شيئاً ثالثاً لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة. لنقل
 معهما إنه " خطابة جديدة " فأما أثر الجدل من حيث هو فن يتوسل المشهورات أو المسلمات
 لإلزام الخصم فيظهر من حديثهما عن التأثير الذهني في المتلقي وعن تسليمه بما يقدم له و إذعانه لما
 يعرض عليه إذعانا نظريا مجردا بمجاله العقل و الإدراك، وأما الخطابة فتظهر من خلال إلحاحها على
 فكرة توجيه العمل والإعداد له و الدفع إليه، وتكمن طرافة مفهوم الحجاج عند برلمان و تيتكاه في
 جعلهما الجدل في خدمة الخطابة و الخطابة غاية الجدل فهو لها عماد وهي له امتداد.²

¹ الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، عبد الله صوله، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2001، ص27.

² المرجع نفسه، ص 28.

وخلاصة القول أن تجديد برلمان و تيتيكاه آراء أرسطو حينما حاولا أن يعيدا إليها طابعها الفلسفي الحقيقي، لأن البلاغة الأرسطية تحصر البلاغة في الإقناع ، و يبدو أن برلمان و تيتيكاه قاما بعملية استقراء للوصول إلى أهم خصائص الحجاج الذي كان سائدا قبلهما أما الأفكار الجادة عند برلمان و تيتيكاه تمثلت في علاقة الحجاج بالخطابة والجدل، وهما لا يخرجان عما أورده أرسطو بخصوص أن موضوع الحجاج يدور حيث يكون خلاف، أو يشكّ في صحّة فكرة ما.¹

– عند أنسكومبر وديكرو (Anscombre et Ducrot):

اتضح مفهوم الحجاج و آلياته عند ديكرو و وأنسكومبر من خلال كتابهما (الحجاج في اللغة) وفيه تحدث عن حجاج مختلف عن الحجاج عند برلمان فقد اتخذ الحجاج مع ديكرو وأنسكومبر منحاً لغويا متميزين بذلك عن سبقهما في دراسة الحجاج حيث يعرفان الحجاج بأنه : " حجاج يقوم على اللغة بالأساس بل يكمن فيها في بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكونا أساسيا لا يفصل عن معناه يجعل المتكلم في لحظة التي يتكلم فيها، يوجه قوله وجهة حجاجية ما".²

ويكشف عنوان كتابهما " الحجاج في اللغة " أنهما يعرفان الحجاج من حيث بنيته في اللغة ذاتها وهو عندهما " تقديم المتكلم قولاً (ق1) أو مجموعة أقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) أو مجموعة أقوال أخرى " على أن هذا القول الأول يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور قول (ق2) ويكون هذا الأخير قولاً صريحاً أو ضمناً . ومن ثمة يعد الحجاج " إنجازاً لعملين هما

¹ ينظر: نظريات الحجاج ، جميل حمداوي ، دط ، دت ، ص 26 .

² الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجري بنيتة وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب ، الحديثة، الأردن، ط 1، 2008، ص 22.

عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى . سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو ضمنية¹ .

وقد حصر الباحثان درس الحجاج في إطار دراسة اللغة في البحث عما هو واقع خارجها، فعندهما أن إمكانية التابع الحجاجي تحدد من خلال عمل كلامي *Acte de Langage* مخصوص وهو عمل الحجاج *Acte d'argumentation* لكن هناك من عاب على هذه النظرية وحصر دلالة الملفوظ في "التوجيه" *L'orientation* الناتج عنه عند الحديث عن وظيفة الحجاج ، فالتوجيه يمكن أن يحصل في مستويين : إما مستوى السامع أو مستوى الخطاب نفسه؛ وعلى هذا الأساس فإن " دلالة الكلام ليست التوجيه فحسب إنما التوجيه جزء من دلالة ذلك الكلام وبعض منها"² .

ج- عند ماير (Meyer) :

مفهوم الحجاج عنده استخلص بعضه من مفاهيم المدرسة الفرنسية أما بعضه الآخر فيكاد يكون من إنشائه إذ يقول " الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمّنيه"³ .

والوجه في ذلك حسب رأيه أن يوجد في معنى الجملة الحرفي إشارة حجاجية تؤدي إلى ظهور الضمني في ضوء ما يمليه المقام ، وتلوح بنتيجة ما تكون مقنعة أو غير مقنعة . وقسم الحجاج إلى قسمين : صريح و ضمني عنده وعند غيره من الحجاجيين.⁴

ولعل قيام الحجاج على قسمين يجعله حتما ذا صبغة حوارية أي مجالا تتحاور في رحابه الأطراف. يبدو أن ما يحسب لماير في صياغته لمفهوم الحجاج هو ربطه الحجاج بنظرية المساءلة "

¹ "البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه" محسن بن عامر، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد حيدر، بسكرة، ع 11 . 12 ، جانفي وجوان 2012 ، ص 291/ 292 .

² المرجع السابق، الصفحة نفسها.

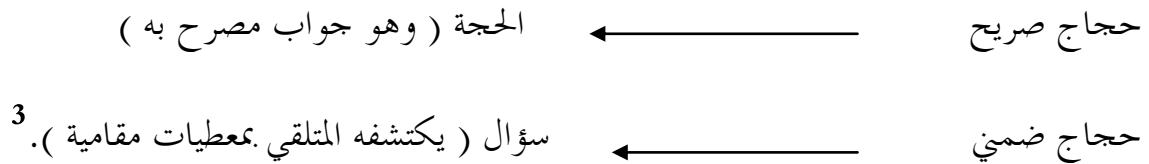
³ ينظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ص 34 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 35 .

فما الحجة عنده إلا جوابا أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنا عن ذلك الجواب ... " ¹.

فالسؤال عنده عبارة عن مشكلة تتطلب إجابة تكون هذه المشكلة موجودة فيها فالمتلقي في هذه الحالة يعتبر هو الذي يطرح الأسئلة من خلال الجواب المصرح به وهو الحجة و لكن بمساعدة معطيات مقامية ².

ويمكن تمثيله كالاتي :



ونخلص في الأخير إلى أن الحجاج عند " ميشال ماير " : هو عبارة عن إثارة الأسئلة و التي تكون بموجبها هذه الثنائية (سؤال وجواب) .

وخلاصة القول أن الغرب المحدثين اهتموا بالحجاج مع تطور الدراسات اللسانية والتداولية ، حيث ظهرت عدة نظريات ، وإن اختلفت مشاربها النظرية ومنطلقاتها المنهجية أو الأصولية فإنها تكشف لنا بوضوح قيمة الموقف من الحجاج ⁴.

¹ ينظر: "البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه" محسن بن عامر، ص 292 – 293.

² ينظر: الحجاج في القرآن ، عبد الله صولة ص: 37.

³ المرجع السابق ، ص ن .

⁴ ينظر: نظريات الحجاج، جميل حمداوي ،ص26.

2 - عند العرب:

أ- في التراث :

أولى العرب قديما عناية كبيرة بالكلام و التخاطب، فاعتمدوا على تقسيم وجوه الكلام و مناسباته و صفته تناسبا مع متلقيه أيا كان، ومهما كانت طبقتة، وكما ورد الحجاج _ بمعناه الحديث _ قديما بتسميات اختلفت باختلاف مطلقها و توجهاتهم، فنجد من بين من اهتم بالحجاج :

1 _ ابن وهب: (عاش أوائل 4 هـ)

قد قدم في كتابه "البرهان في وجوه البيان" تعريفا دقيقا للجدل-والمجادلة "إذا جعل منه خطابا تعليليا اقناعيا، وميز من خلاله بين أنواع الجدل وقسمه إلى جدل محمود وآخر مذموم كما تحدث في بحث من مباحثه حول "أدب الجدل" واشترط مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في المحاجة كأن لا يقبل قولاً إلا بالحجة ولا يردده إلا لعلّة، وألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله، وألا يستصغر خصمه ولا يتهاون فيه..."¹.

و قد اشترط ابن وهب في أدب الجدل ما يلي:

✓ ألا يعجب برأيه وما تسول له نفسه.

✓ أن يحلم المجادل عن ما يسمع من الأذى والنير.

✓ أن يكون منصفاً غير مكابر، لأنه يطلب الإنصاف من خصمه ويقصده بقوله وحجته.

✓ ألا يستصغر خصمه ويستتهين به.

¹ الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ اسماعيلي علوي، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، دار الروافد الثقافية، بيروت، 2013، ج4، ص9.

نجد مما ذكره ابن وهب في مبحثي "الجدل والمجادلة" و"أدب الجدل" ما يمكن أن ينظر إليه الآن من منظور "الاستراتيجيات الاتصالية الحجاجية" ويتجلى ذلك في:

✓ أن يبني المحادل مقدماته مما يوافق الخصم عليه.

✓ ألا يقبل قولاً إلا بحجة، ولا يرده إلا لعلة.

✓ أن يخاطب الناس بما يعهدون ويفهمون، فلا يخرج في خطابهم عما توجهه أوضاع الكلام¹.

وقول ابن وهب "إن الجدل إنما يقع في العلة" مطابق لما تقول به النظرية الحجاجية المعاصرة.²

إن محاولة ابن وهب في كتابه "البرهان في وجوه البيان" - والذي نُشر سنة 1941 م تحت عنوان "نقد النثر" ونُسب خطأً إلى قدامة بن جعفر، ثم نُشر بعد ذلك منسوباً لصاحبه ابن وهب- "تعد في نظر كثير من المعاصرين من أهم المحاولات في التراث العربي في دراسة الحجاج، فهو أقرب إلى مشروع النظرية الاقناعية". فقد اهتم بإنتاج المعرفة وتصنيفها وطرق تداولها ومستويات تقنياتها.³

ومن ما سبق نخلص إلى القول أن ابن وهب التقى في كثير من تصوراته حول نظرية الجدل مع النظريات الحجاجية المعاصرة، والتي تعد جهود أرسطو العمدة لها، وهذا ما يبرر ذلك التقارب الذي بين آراء ابن وهب والنظريات المعاصرة بحكم استقائها جميعاً من مصدر واحد وهو المصدر اليوناني الأرسطي.

¹ البرهان في وجوه البيان، أبو إسحاق بن وهب، تح: محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، مصر، دط، دت، ص190.

² النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، 2005م، ص196.

³ ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ إسماعيل علوي، ج4، ص12.

2- الجاحظ: (ت 255 هـ)

إذا كان موضوع الكلام على الإفهام (...) فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوقة والبدوي بكلام البدو (...) ولا يتجاوز به عما يعرفه إلا إلى مالا يعرفه، فتذهب فائدة الكلام وتعدم منفعة الخطاب.¹

و الحجاج عند الجاحظ بمعنى " البيان"، وهذا ما نجده في كتاب "البيان والتبيين" فقد تناول الجاحظ فصولاً كثيرة فيما يتعلق بالحجاج، ففي الفصل الذي تناول فيه البلاغة، حاول إيضاح هذا المفهوم بالاستشهاد بصحيفة تنتمي إلى الثقافة الهندية إذ يقول: "أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ متحيز اللفظ، لا يكلم سيد الأمة ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة...".²

فمن خلال قوله يتضح لنا أن غايته من الخطاب الإقناعي الشفوي وهو إقناع تقدم فيه الغاية (إقناع) على الوسيلة (اللغة)، وتحدد الأولى طبيعة الثانية وشكلها حسب المقامات والأحوال، كما يستشهد أيضاً بخطابات من أقوال العرب سواء في النثر أو في الشعر، فهو يتعامل مع كل جنس بوصفه خطاباً ويتحفظ بكل جنس بخصائصه التي تميزه على مستوى الشكل وهذه من مزاياه النادرة، فمفهوم الخطاب الإقناعي عنده لم يقتصر على جنس بعينه.³

ومن هنا نستنتج أن العوامل التي جعلت الجاحظ يهتم بالنزعة الحجاجية، انتماءه المذهبي إلى المعتزلة وتصدره للدفاع عن العديد من أطروحاتهم، وكان من شأن هذا تحفيزه على التفكير في نصوص الخصوم ثم البحث عن الآليات الكفيلة بدحضها؛ ونكتفي بهذا القدر حول رؤية الجاحظ البيانية الحجاجية والتي ظهرت في وقت مبكر من تاريخ الدراسات البلاغية العربية، وقد تم تناولها

¹{الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه} هاجر مدقن، مذكرة ماجستير، إشراف: د. جمال كديك، جامعة ورقلة، السنة الجامعية

2002/2003، ص 19

²البيان والتبيين، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، د ت، ص 92.

³ ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1، 2004، ص 449_448.

في مصنفات بعد الجاحظ لكن تناوله له وإن كان مشتتا ضمن البيان إلا أنه شمل معظم عناصر المقام ومحدداته الداخلية والخارجية، وهكذا فقد بدأت تبلور في الدراسة العربية وفي وقت مبكر بلاغتان إحداهما شعرية والأخرى تداولية حجاجية.¹

4- السكاكي: (ت 626هـ)

نجدته يتحدث عن مصطلح الحجاج من خلال كتابه "مفتاح العلوم" الذي تكلم فيه على ثلاثة علوم: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، فالأول يبحث عن كيفية تجنب الأخطاء و الاستهجان في تأدية المعنى من خلال كلام معين أما الثاني فيهدف إلى تجنب أوجه الغرابة والتعقيد في الكلام بينما علم البديع يُحسن الكلام ويضفي جمالية التعبير عليه، فالبلاغة إذا هي الوسيلة المتبعة في الكلام حتى تنفذ معانيها إلى عقل وقلب السامع وما تحمله من محسنات إظهار وإقناع، ونرى أن السكاكي في كتابه هذا تناول علوم البلاغة وترتيبها ترتيباً يكاد يكون هائياً حيث قام بترتيب مركزها وهوامشها مدعماً أقواله بالاستدلال والقياس.²

و يعرف السكاكي البلاغة بقوله "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه و المجاز و الكناية على وجهها، و لها أعنى البلاغة طرفان: أعلى و أسفل، متباينان و بينهما مراتب تكاد تفوت الحصر".³

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن الحجاج قد ورد عند القدماء إما في شكل ممارسة، أو في صورة دراسة وبحث وتدوين، وعلى الرغم من أن التسميات التي أطلقت على ذلك متعددة، إلا

¹ ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 209 .

² ينظر: الحجاج والاستدلال الحجاجي ، حبيب أعراب، ص 103_108.

³ ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص169.

أنها تدل على مفهوم واحد هو محاولة إذعان الخصم أو السامع وإخضاعه من أجل استمالاته وإقناعه بصحة القضية أو سداد رأي. ¹

ويمكن القول أن هناك أقطاب أخرى لاسيما في البلاغة أو علم الكلام منهم : الشريف الجرجاني الذي يعرف الحجاج بقوله: "الحجة ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحجة و الدليل واحد". ² و ابن حزم الأندلسي و أبو هلال العسكري وغيرهم ، لكننا اقتصرنا على بعضهم فقط ، حتى نحاول أن نعطي نظرة شاملة على مفهوم الحجاج.

وفي الأخير نقول أن الحجاج في الفكر العربي الإسلامي القديم انحصر في لونين خطابين هما "خطابة الجدل والمناظرة فيما بين زعماء الملل والنحل ، وفيما بين النحاة والمناطقة ، وفيما بين الفلاسفة والمتكلمين". ³

4- حازم القرطاجني: (ت684هـ):

أهم ما يمكن أن يستخرج من نظريته العامة في "التخيل والإقناع" أنه ميز بين وجهتين للكلام من خلال مؤلفه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) حيث قال: "لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب، إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص، وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال. " لعل لفظ "الجهة" يعنى - في سياقه - طريقة إظهار الموضوع. ولعل تمييز حاتم بين الإخبار والاقتصاص وبين الاحتجاج والاستدلال، يعادل في نظرية أنواع النصوص من تمييز بين النوعين السردى والحجاجي. أما "التمويهات الإستدراجات" ⁴.

¹ ينظر: البلاغة و الاتصال ، جميل عبد الحميد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، د ط ، 2000 ، ص126 .

² معجم التعريفات ، الشريف الجرجاني ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة، دط، د ت ، ص73.

³ البلاغة و الاتصال، جميل عبد الحميد، ص126.

⁴ النص والخطاب و الاتصال، محمد العبد، ص197.

فهي من الاستراتيجيات الحجاجية المهمة، ولكن لم يكن حازم أول من فطن إلى الاستدراج كان ابن الأثير (ت638) قد سبقه إلى استخراج هذه الاستراتيجية من النص القرآني. فالاستدراج عند ابن الأثير "مخادعات الأقوال التي تقوم مقام مخادعات الأفعال" وهو عنده "استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم".¹

إضافة إلى ذلك نجد حازم قد ربط التمويهات والاستدراكات بالطبع والحنكة معا من ناحية، وفي تمييزه بين التمويهات والاستدراكات من ناحية أخرى، يقول حازم "التمويهات والاستدراكات قد توجد في كثير من الناس بالطبع والحنكة الحاصلة باعتياد المخاطبات التي يحتاج فيها إلى تقوية الظنون في شيء ما أنه على غير ما هو عليه بكثرة سماع المخاطبات في ذلك والتدرب في احتدائها"، وفي تمييزه بين هاتين الاستراتيجيتين يقول حازم: "التمويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال، و الاستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله، أو باستمالته المخاطب واستلطافه له بتزكيته وتقريظه إياه لنفسه، وإخراجه علل خصمه، حتى يصير بذلك كلامه مقبولا عند الحكم وكلام خصمه غير مقبول".²

ب - عند المحدثين :

تعتبر الآفاق والمشاريع الحجاجية العربية الحديثة آفاقا معتبرة فقد، جاءت مسطرة في دراسات وأبحاث وكتب وترجمات ومقالات...متفرقة بين الباحثين، فهم لم يطلعونا على آراء مغايرة للآراء الغربية ربما إلا في بعض التطبيقات والتي تختلف باختلاف النصوص، وسوف نحاول أن نقتصر على بعض الباحثين العرب وماذا أضافوه للنظرية الحجاجية.

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² المرجع نفسه، ص108.

1- طه عبد الرحمن :

تميزت نظرتة للحجاج بطابع فلسفي لأنه يستند إلى المنطق فقد زواج بين القديم العربي و الحديث الغربي ، ففي كتابه في اللسان والميزان أو التكوثر العقلي يقول: " المرسل عندما يطالب غيره بمشاركة اعتقاداته فإن مطالبته لا تكتسي طابع الإكراه ولا تدرج على منهج القمع " ويقول في موضع آخر من الكتاب نفسه " وقد تزوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع فتكون ...أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب وتوجيه سلوكه لما يهبه هذا الإمتاع من قوة استحضار الأشياء ونفوذ في اشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين " ¹.

ويضع نظرية الحجاج انطلاقا من كونه صفة للخطابة حيث يقول : " إن الأصل في تكوثر الخطابة هو صفته الحجاجية ، بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج " ومن هنا ينطلق في تعريف الخطاب تعريفا خاصا يبين على قصدين معرفين هما "قصد الادعاء" و " قصد الاعتراض" وقد جعل الحجاج من بعده التحواري ثلاثة نماذج الوصلي، الإيصالي، الإتصالي . ² وكما عقد في كتابه بابا كاملا سماه "الخطاب و الحجاج " و استعرض أنواع الحجج و أصناف الحجاج حيث ركز على السلم الحجاجي بوصفه عمدة في الحجاج ، إذ أفرد له فصلا خاصا و درس الاستعارة من وجهة نظر حجاجية . ³

وتوسع في كتابه "في أصول الحوار و تجديد علم الكلام " و ذلك من خلال مقارنته بالبرهان حيث أعطى للحجاج صفتين رئيسيتين : "فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي و اجتماعي إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة و مطالب إخبارية و توجهات ظرفية و يهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية إنشاء موجهها بقدر الحاجة" ⁴.

¹ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1998م، ص 226.

² "البنية الحجاجية في القرآن الكريم"، الحواس مسعودي، مجلة اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، العدد:12، 1997م، ص 330.

³ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

⁴ في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص65

أما الصفة الثانية للحجاج فهي أنه " جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع و أغنى من البنيات البرهانية الضيقة ، كأن تبني الانتقالات فيه لا على صور القضايا وحدها كما هو شأن البرهان بل على هذه الصور مجتمعة على مضامينها أيما اجتماع وأن يطوى في هذه الانتقالات الكثير من المقدمات و الكثير من النتائج " ¹.

2- أبو بكر العزاوي:

يعد من أصحاب المشاريع الجديدة للدراسات اللغوية والحجاجية خصوصا، بحكم انفتاحه على النظريات الغربية ، ومن أهم مشاريعه الحجاجية مجموعة من الكتب والمقالات... حيث نجده عرض في كتابه "اللغة والحجاج" و"الخطاب والحجاج" مفهوم السلم الحجاجي والاستعارة مستنتجا أن الاستعارة تفضل الحقيقة من ناحية قوتها الحجاجية، إذ يبدو أن الأقوال الاستعارية أعلى حججا من الأقوال العادية لذلك، يقدم المرسل الحجة الاستعارية في بعض السياقات بوصفها الدليل الأقوى خصوصا ما صنفه من الاستعارة الحجاجية، لأنها تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها بقصد توجيه خطابه، وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية، والاستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخاطبية. ²

حيث نجده يعرف الحجاج: " أنه تقديم الحجج المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها، فكون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبرة عنها داخل الأقوال فقط

¹ المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

² ينظر: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص452.

ولكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية الأقوال نفسها و بواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها و تشغيلها".¹

وميز بين الاستدلال و الحجاج باعتبارهما ينتميان إلى نظامين مختلفين، نظام ما نسميه عادة بالمنطق ونظام الخطاب. فإن استدلالا ما (القياس الحلمي أو الشرطي مثلا) لا يشكل خطابا بالمعنى القوي الذي يعطيه ديكر و لهذا المصطلح، فالأقوال التي يتكون منها استدلالا ما أو وضعها من أوضاع العالم باعتباره وضعها واقعيًا أو متخيلا، و لهذا فإن تسلسل الأقوال في الاستدلال ليس مؤسسًا على الأقوال نفسها، ولكنه مؤسس على القضايا المتضمنة فيها أي على ما تقوله أو تفرضه بشأن العالم، أما الحجاج فهو مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها و اشتغالها داخل الخطاب.²

ومن ما سبق يتوضح لنا أن هدفه هو إبراز بعض جوانب الحجاج والاستدلال الطبيعي في اللغة من جهة، وبيان أهمية التحليل للظواهر اللغوية بمختلف أنماطها وأنواعها من جهة أخرى. وتأكيد فرضية الطبيعة الحجاجية للغات الطبيعية، وبالتالي اعتبار المنطق أو النموذج الحجاجي منطلقا للغة البشرية.

3- محمد العمري :

يعد محمد العمري من أبرز البلاغيين العرب الذين اهتموا بالبلاغة ، وتظهر جهوده من خلال مؤلفاته ، حيث نلمح عنده الاهتمام بمقولات البلاغة المعاصرة ، وخاصة الحجاجية منها ، إذ تتبع مسيرة البلاغة وعلاقتها بالحجاج في فترة الاهتمامات الكلامية ، حين أصبح التسليح بالوسائل

¹ اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص16.

² التحاجج طبعته ومجالاته ووظائفه ، تنسيق حمو النقاري ، أبو بكر العزاوي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية الرباط ، د ط ، د ت ، ص 57.

الحجاجية البلاغية اللغوية أمراً ضرورياً للدفاع ضد من يزعمون المشابهة من القرآن الكريم ، وكذا لمواجهة الفرضيات المضادة التي يقدمها الخصوم من جهة ثانية".¹

ويسمى محمد العمري الحجاج بالخطاب الإقناعي، إذ اهتم بالحجاج خلال دراسته حول مظاهر الإقناع في الخطابة، ويظهر هذا في كتابه (في بلاغة الخطاب الإقناعي)، حيث يهدف من وراء تغيير هذا الكتاب إلى إظهار البعد الإقناعي للبلاغة، وخاصة البعد الذي كان حاضراً عند الجاحظ والسكاكي.²

وقد ركز في هذا الكتاب على المقام في الخطابة السياسية التي تتمثل في محاوره بين الأنداد، وتحتوي على النصيحة والمشاورة، وتكون فيها موضوعات اجتماعية تتناول العلاقة بين الناس، وخطب ذات طبيعة وجدانية تعتمد على الحجج المقنعة والأسلوب المثير.³

وفي خلاصة القول نتوصل إلى أن محمد العمري اعتمد على عنصرين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية القديمة وهما: (المقام، وصور الحجاج) حيث صنف المقامات في: (الخطابة السياسية ومقامات الخطابة الاجتماعية)، وقسم الحجاج في الصور إلى (القياس أو القياس الخطابي والمثل والشاهد).⁴

4- عبد الله صولة :

لقد استخلص صولة أن الجدل هو القدرة على الحجاج، والقرآن الكريم لا يلجأ إلى الجدل إلا في حالات الضرورة، وهي حالات رد الخصم وإلزامه الحجة وإظهارها وفي الوقت نفسه يطلب البرهان ويقصد التبيين والبيان لتبرير موقفهم بالدليل وانطلاقاً من قراءته لبعض كتب القدماء كون

¹ ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ص 261

² بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجاً، محمد العمري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 1986، ص 69.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الحجاج مرادفا تماما في تصورهم للجدل ، ويلتبس عند بعضهم بمفهوم المذهب الكلامي . إلا أن ورودهما في كتب المحدثين - حسب عبد الله صولة دائما - يأتي في مركب عطفى يدل على الاعتقاد بترادفهما ولقد أخذ الأقدمون والمحدثون في ترادف الحجاج والجدل إلا أن الحجاج أوسع من الجدل كما أن الجدل في كتب علوم القرآن - ألصق بالصناعة المنطقية . والنص القرآني لا يستجيب لفكرة مرادفة الحجاج للجدل أو للمذهب الكلامي .¹

ولم تقتصر أعماله فقط على كتاب الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية بل له أعمال أخرى بعضها مقالات أدبية جمعها وقام بنشرها في كتابه " في نظرية الحجاج " لإفادة الطلبة الجامعيين ، فمن خلالها توضحت للدارس أن الحجاج بنية دلالية تستعمل لأغراض بلاغية تداولية اعتمادا على أبنية نحوية .²

ومن خلال هذا يمكن القول أن الدرس البلاغي العربي عَرَفَ منذ ثلاثينيات القرن الماضي محاولات عدة لتطويره وإعادة صياغته في شكل جديد أو كانت تلك محاولات في البداية تدور حول إعادة تصنيف المواد البلاغية، لكن مع دخول الدرس اللساني الحديث بدأ هذا الدرس يشهد نوعا جديدا من خلال الاستعانة بالمفاهيم التداولية الحديثة، كما ظهرت دراسات توظف كلا من البلاغة القديمة واللسانيات المعاصرة في تحليل بعض الأجناس، لكن أيا من هذه الدراسات لم تولِ الاهتمام الكافي والواضح بمباحث البلاغة المعاصرة بشكل عام والحجاج بشكل خاص؛ وبالعودة إلى مباحث الحجاج نجد أن غاية الحجاج المتمثلة في الإقناع تكون عن طريق الروابط الحجاجية التي تربط الحجج بالنتائج وهذا من خلال ما تحمله هذه الروابط من أغراض وغايات، فما حقيقة هذه الروابط وما أغراضها ؟

¹ ينظر : الحجاج في القرآن، عبد الله صولة ، ص : 16_ 20 .

² ينظر : في نظرية الحجاج - دراسات و تطبيقات - ، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2011، ص 05.

-III الروابط الحجاجية: (Les connecteurs argumentatifs) :

إن من نتائج التواصل الحاصل بين اللغة العربية مع العديد من اللغات ظاهرة التأثير حيث أنها أخذت عن هذه اللغات الشيء الكثير، وقد كان للروابط نصيبها الوافر من هذا التأثير، فقد اقتبس كثير من أدباء اللغة العربية أنماطا متنوعة من أدوات الربط التي أخذت موقعها في اللغة العربية كروابط جديدة، وليس معنى هذا أن تلك الروابط الجديدة دخلت إلى اللغة العربية بألفاظها الأعجمية، بل منها ما كان ترجمة حرفية ومنها ما تم تركيبه من لفظين أو أكثر ليؤدي وظيفة في الربط لم يكن يؤديها أيٌّ منها مفردا ومنها ما خرج عن أصل وضعه في الاستعمال إلى وضع آخر جديد وهكذا استعملت سلسلة الروابط وأصبح لها الأداء الفعال التي تحدد الاتجاه الحجاجي من الألفاظ والمؤشرات اللغوية بالإضافة إلى السياق اللغوي.¹

و لما كانت اللغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية، وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج. فاللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية نذكر من هذه الأدوات: (لكن، بل، إذن، حتى، لاسيما، إذ، لأن، بما أن، مع ذلك، تقريبا، ما، إلا...) وكل رابط من الروابط يؤدي وظيفة خاصة.²

¹ ينظر: { الروابط في الكتابة العربية الحديثة } _ دراسة تطبيقية _ (أطروحة دكتوراه)، غازي فتحي محمد سليم، ، إشراف د | محمد العبد، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، القاهرة، 2000، ص 343.

² ينظر: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، د: قدور عمران، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص35.

أ-تعريفها:

عن الروابط في اللغة ذهبت معظم المعاجم العربية _قديما وحديثا_ إلى معاني الجذر " ربط " التي دارت حول عدة معان أساسية هي: الشدّ، والثبات، والتوثيق، العلاقة...وتدور كلها حول معنيين أساسيين: الشدّ والثبات.¹

أما في الاصطلاح هناك من ذهب إلى أن " الرابط عند النحاة هو ما يربط أحد المتصاحبين بالآخر، مثل الهاء في : عمر قام غلامه و الفاء في : من أحسن فلنفسه " .²

وقد جاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية : " أنه العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض ، وتعني كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه " أما الرابط فهو مورفيم من صنف الروابط (حروف العطف ،الظروف) يربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر ،في إطار استراتيجية حجاجية واحدة.³

ب-أنواعها :

تتمثل الروابط الحجاجية (Les connecteurs argumentatifs) في:

(الواو، الفاء، لكن، إذن، بل، حتى، لأن، إذ، لاسيما، بما أن، إذا، اللام، كي...).⁴

وهذه الروابط ذات دلالات حجاجية و أغراض تختلف باختلاف المقامات وقد صنفت حسب المعايير إلى:

¹ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ص90.

² المهادي إلى لغة العرب، حسن سعيد الكرمي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ج2، ص121.

³ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب، ص 95.

⁴ البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، قدور عمران، ص33.

أ) معيار وظيفة الرابط:

- الروابط المدرجة للحجج: تمثل وظيفة هذه الرابط في إيراد الحجّة، وتضم كل من (لأن، مع، حتى، بل، ذلك).
- الروابط المدرجة للنتائج تتمثل وظيفة هذه الروابط في إيراد النتيجة، وتمثلها المورفيمات (إذن، بالتالي، لهذا).
- الروابط التي تدرج حججا قوية: (حتى، بل، لكن، لاسيما).

ب) معيار العلاقة بين الحجج:

- روابط التعارض الحجاجي وهي مجموعة من الروابط، التي تربط بين الحجج المتعارضة المتعاندة، والتي تمثلها (بل، لكن، مع، ذلك).
- روابط التساوق الحجاجي: وهي الروابط التي تربط بين الحجج المتساندة، وتتمثل في (حتى، لاسيما).¹

مما سبق نستنتج أن الروابط الحجاجية تقوم بحصر وربط دلالة الخطاب بما يقصده المخاطب، و ذلك بتوجيه دلالة مقصودة إلى المخاطب، وهذا التوجيه والحصر يؤدي إلى التوجيه والإقناع.

¹ ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العراوي، ص30.

ج) الفرق بين العوامل الحجاجية والروابط الحجاجية:

تختلف العوامل الحجاجية عن الروابط الحجاجية، في كون أن الثانية تربط بين المتغيرات الحجاجية (أي بين الحجة والنتيجة، أو بين مجموعة من الحجج). أما الأولى فتقوم بتقييد الإمكانيات الحجاجية بالقول وحصرها، ومن أهم الأدوات التي تعد عوامل حجاجية: (ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، لا ... إلا، ما ... إلا ... الخ).¹

وفي الأخير نستنتج أن نظرية الحجاج عند الغربيين دعوة للاهتمام بالمعنى والابتعاد عن الزينة اللفظية، أما بلاغتنا العربية فالإقناع أساس من أسسها.

كما نجد أن الروابط الحجاجية لها موقع بارز في العملية الحجاجية فضلا عن أثرها في الترابط والانسجام، إذ ترد في الخطاب الحجاجي بين الحجج والنتائج فضلا عن دورها أيضا في عملية الربط بين الحجج، مما يؤدي إلى اقناع المخاطب، وفي الفصل الثاني سنعتمد إلى البحث عن أغراض هذه الروابط الحجاجية في بعض المختارات القرآنية.

¹ ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص25.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية على بعض الروابط الحجاجية

في القرآن الكريم

- 1- الرابط الحجاجي "بل"
- 2- الرابط الحجاجي "لكن"
- 3- الرابط الحجاجي "الواو"
- 4- الرابط الحجاجي "الفاء"
- 5- الرابط الحجاجي "حتى"
- 6- الرابط الحجاجي "إن"
- 7- الرابط الحجاجي "كي"
- 8- الرابط الحجاجي "إذن"

توطئة:

إن القرآن الكريم كتاب هداية وإصلاح، بمعنى أنه يرمي إلى تغيير وضع قائم، فإذا كان الأمر كذلك كان القرآن حجاجا لا مراء فيه وغرضه الأكبر هو إصلاح الأمة بأسرها فإصلاح كفارها بدعوتهم إلى الإيمان، وإصلاح المؤمنين بتقويم أخلاقهم وتثبيتهم على هداهم وإرشادهم إلى طرق النجاح وتزكية نفوسهم ولذلك كانت أغراضه مرتبطة بأحوال المجتمع؛ وهذا لا يعني أن القرآن يدعو إلى ترك الناس سدى لا يهتدون، وإنما سبيل الهداية إلى الإيمان يجري على النظر والاستدلال، وعلى الحجاج القائم في الخطاب القرآني كله تقريبا؛ فقد تعددت الأساليب الحجاجية في القرآن الكريم جاء على أشكال عدة أهمها:¹

ـ **الحوار:** فالحوار في القرآن الكريم لم يقتصر على نوع معين كالعقيدة أو الدين عامة بل شمل كل أوجه الحياة الدينية كانت أو سياسية أو غير ذلك.

ـ **القصص:** أو ما يسمى بالقصص القرآني الذي يخبر عن أحوال الأمم الماضية، و النبوات السابقة والحوادث الواقعة وقد اشتمل القرآن على وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليها.

ـ **الحجاج:** تتمثل معجزة محمد عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم الذي يخاطب به البشر) الناس أجمعين) لإقناعهم بالتخلي عن معتقداتهم والإيمان بالمعتقد الجديد، وقد تعددت مظاهر هذا الاقناع في القرآن المبني في جانب منه على اللغة وبالعودة إلى مضمون الكتاب المقدس وأسباب النزول يمكن اعتبار القرآن خطابا حجاجيا نظرا لكونه جاء ردا على خطابات سواء أكانت علنية أم ضمنية.

¹ أسلوب المحاوراة في القرآن الكريم ، د: عبد الحلیم حفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995، ط3، ص29. وينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 2000، ص316.

فاللغة هي التي تحدث التواصل بين الباث و المخاطب للرسالة اللغوية ، قصد التأثير في المخاطب و تغيير سلوكه و معتقداته حيث يرى ديكر و "إننا نتكلم عامة بقصد التأثير " وهذا التأثير هو الحمل على الإذعان و الإقناع بما يعرض علينا من أفكار و معتقدات ، و هذا يحصل بالوسائل اللغوية و بإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم كون اللغة تحمل بصفة ذاتية و جوهرية وظيفة حجاجية.¹

والروابط الحجاجية عديدة في القرآن الكريم إلا أننا اقتصرنا على بعض منها وهي: بل ، لكن، حتى الواو ، إذن ، كي ، واو الحال ، إن؛ لكونها الأكثر حضورا في القرآن الكريم وفي مقاماته الحجاجية، كما عمدنا إلى تفسير القرآن لإعانتنا على تحديد الحجج و نتائجها و مثل ذلك كان حين تناولنا لماهية معاني الحروف و أغراضها نحويا و دلالتها من ذلك ، كما عمدنا إلى الترميز الآتي الحامل لدلالات حجاجية:

حيث أن: (ح 1 ، ح 2) حجتان، (ن) النتيجة

(لا - ن) النتيجة المضادة الأقوى ← (ترد بعد الرابط بل)

"بل" الرابط الحجاجي:

❖ أن "بل" تربط بين حجتين متعارضتين .

❖ أنه يقيم علاقة حجاجية بين حجتين .

❖ تكون الحجة الواردة قبل الرابط تحمل نتيجة ضمنية ترمز لها "ن" .

❖ تكون الحجة الواردة بعد الرابط تحمل نتيجة ضمنية معارضة لنتيجة "ن" و نرمز لها "لان" .

¹ ينظر: الحجاج مفهومه و مجالاته، حافظ إسماعيل العلوي وآخرون، ج1، ص45.

❖ الحجة التي ترد بعد الرابط "لا-ن" أقوى من الواردة قبله "ن".¹

القول بمجمله يؤول إلى النتيجة المضادة "لا-ن".

وفيما يلي رصد لبغض الروابط في بعض المختارات القرآنية:

1_ الرابط الحجاجي (بل):

هي حرف من حروف المعاني غير المختصة وهي مهملة لا عمل لها، ومعناها الأساسي الإضراب أي الاعراض والانتقال من شيء لآخر وهو هنا الإضراب عما قبلها والانتقال إلى ما بعدها لمعنى يظهر للمتكلم، ويمثل المألقي لسبب هذا الانتقال بقوله "إمّا أنّها لبداءٍ (وضع شيء على معنى بالقصد) أو لغلطٍ (وضع شيء على غيره بمضي الوهم إليه ثم يظهر المقصود) أو للنسيان (وضع شيء على غيره من غير علم به)".²

ويقول الرماني في شأنها: "وهي من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الأول والايجاب للثاني"³؛ ويستخدم هذا الرابط لغرضين: الحجاج والإبطال، فهو من روابط التعارض الحجاجي⁴

حيث ظهر الرابط الحجاجي "بل" في عدة مواضع في القرآن الكريم من بينها:

• قوله تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ^ع إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ

^طبَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا).⁵

¹ ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر الغزاوي، ص27.

² رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المألقي، تح أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، دط، دت، ص153.

³ معاني الحروف، الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م، ص71.

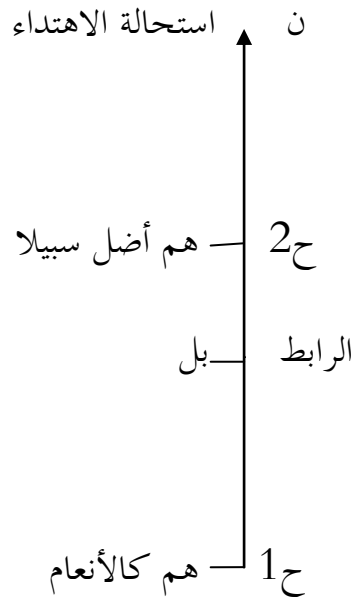
⁴ اللغة والحجاج، أبو بكر الغزاوي، ص30.

⁵ سورة الفرقان، الآية 44.

ومعنى هذه الآية أظن أن هؤلاء المشركين يسمعون ما تقول لهم سماع قبول، أو يعقلون ما تورده عليهم من الحجج والبراهين الدالة على الوحدةانية فتهتم بشأنهم وتطمع في إيمانهم. "إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً" انتقال في صفة حالهم إلى ما هو أشد من حال الأنعام بأنه أضل سبيلاً، وضلال السبيل عدم الاهتمام للمقصود لأن الأنعام تفقه بعض ما تسمعه من أصوات الزجر ونحوها من رعائها وسائقها وهؤلاء لا يفقهون شيئاً من أصوات مرشدهم وهو الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا كقوله تعالى "فهي كالحجارة أو أشد قسوة وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار".¹

نجد أن الحجّة الواقعة قبل بل هي ح1 (هم كالأنعام) والحجّة الواقعة بعد بل هي ح2 (هم أضل سبيلاً) فهي الأقوى، فهنا الرابط الحجاجي ربط بين الحجّتين 1 و2 بغرض الوصول إلى النتيجة وهي (عدم الاهتمام).

فنوضح دور الرابط "بل" في الشكل التالي:



فالغاية من الرابط "بل" هو ربط الحجج للوصول إل النتيجة.

كما ورد الرابط "بل" في موضع آخر في قوله تعالى:

¹ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للطبع، تونس، د ط، 1984، ج19، ص38.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ

يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ﴾¹

وهذا قول اليهود الصرحاء غير المنافقين فلذلك أُسند إلى اسم اليهود، ومعنى " يد الله مغلولة " الوصف بالبخل في العطاء؛ لأن العرب يجعلون العطاء معبرا عنه باليد، ويجعلون بسط اليد استعارة للبذل والكرم، ويجعلون ضد البسط استعارة للبخل فيقولون : أمسك يده و قبض يده ، ولم نسمع منهم غل يده، إلا في القرآن الكريم، وقوله : " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك " في سورة الإسراء وهي استعارة قوية لأن مغلول اليد لا يستطيع بسطها أقل الأزمان فلا جرم أن تكون استعارة لأشد البخل و الشح، و" غلت أيديهم " معترضة بين جملة " وقالت اليهود " وبين جملة " بل يدها مبسوطتان " وهي إنشاء سب لهم، وجملة " ولعنوا بما قالوا " يجوز أن تكون إنشاء دعاء عليهم، ويجوز أن تكون إخبارا بأن الله لعنهم لأجل قولهم هذا ، نظير ما في قوله تعالى " وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله " في سورة النساء، وقوله " بل يدها مبسوطتان " نقض لكلامهم و إثبات سعة فضله تعالى وبسط اليدين تمثيل للعطاء، وهو يتضمن تشبيه الإنعام بأشياء تعطى باليدين و جملة " ينفق كيف يشاء " بيان لاستعارة " يدها مبسوطتان".²

إن الرابط الحجاجي " بل " يقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين، الحججة الأولى " أ" والتي ترد قبل الرابط " يد الله مغلولة" والتي تتخذ نتيجة ضمنية لله بخيل.

أما الحججة الثانية " ب " وهي التي ترد بعد الرابط الحجاجي " بل " ألا وهي " يدها مبسوطتان "

حيث نجد أن الحججة " ب " أقوى من الحججة " أ".

ويمكن توضيح المثال كما يلي :

¹ سورة المائدة، الآية 88

² تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج6، ص 248-250.

" لكن "إلى أن تستنتج من "أ" نتيجة ما لا ينبغي القيام بذلك لأن "ب" هي صحيحة مثل "أ" تقترح النتيجة المضادة.¹

وتجلبت لكن في القرآن الكريم في عدة مواضع من بينها :

• قال تعالى : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ ﴾.²

ومعنى هذه الآية أي أن خلق السموات وخلق الأرض و إنشاؤهما و ابتداعهما من غير شيء أعظم من خلق البر فمن قدر على خلقهما مع عظمهما كيف يعجز عن خلق ما هو أحقر و أهون وفي قوله " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " أي لكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك لأنهم لا يتأملون لغلبة الجهل عليهم و فرط غفلتهم لأهوائهم ، و موقع الاستدراك في قوله " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " ما اقتضاه التوكيد بالقسم من اتضاح أن خلق السماوات و الأرض أكبر من خلق الناس.³

فتكون البنية الحجاجية كما يلي:

الرابط : ← لكن.

الحجة 1: ← خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس.

الحجة 2: ← أكثرهم لا يعلمون.

النتيجة: ← الناس سيطيعون الله.

{ لان } : ← أكثر الناس لن يطيعوا ربهم ولن يتقوه.

¹ اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي ، ص 27.

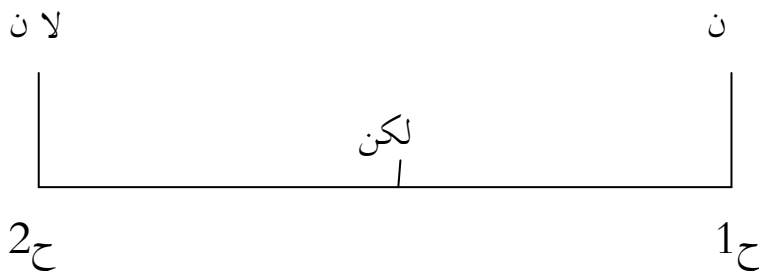
² سورة غافر 57.

³ تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 24 ، ص 175.

هنا تعارض حجاجي بين السابق واللاحق ، فالقسم الأول من الآية يتضمن حجة تخدم نتيجة من قبيل {الناس يطيعون الله} ، والقسم الثاني من الآية {أكثر الناس لا يعلمون} يتضمن حجة تخدم النتيجة المضادة للنتيجة السابقة {لان} أي تخدم نتيجة تتمثل في {أكثر الناس لن يطيعوا ربهم ولن يتقوه} ، وهذا ما يمكن تجسيده في المخطط التالي:

(أكثر الناس لن يطيعوا الله)

(الناس سيطيعون الله)



(اكثر الناس لا يعلمون)

(لخلق السموات ... الناس)

حيث أن الرابط "لكن" يربط بين حجتين متعارضتين والحجة البعدية الواقعة بعد لكن أقوى من القبلية الواقعة قبل الرابط لكن وأن الحجة الثانية ستوجه القول بمجمله إلى (لان).

كما نجد الرابط الحجاجي لكن في قوله تعالى:

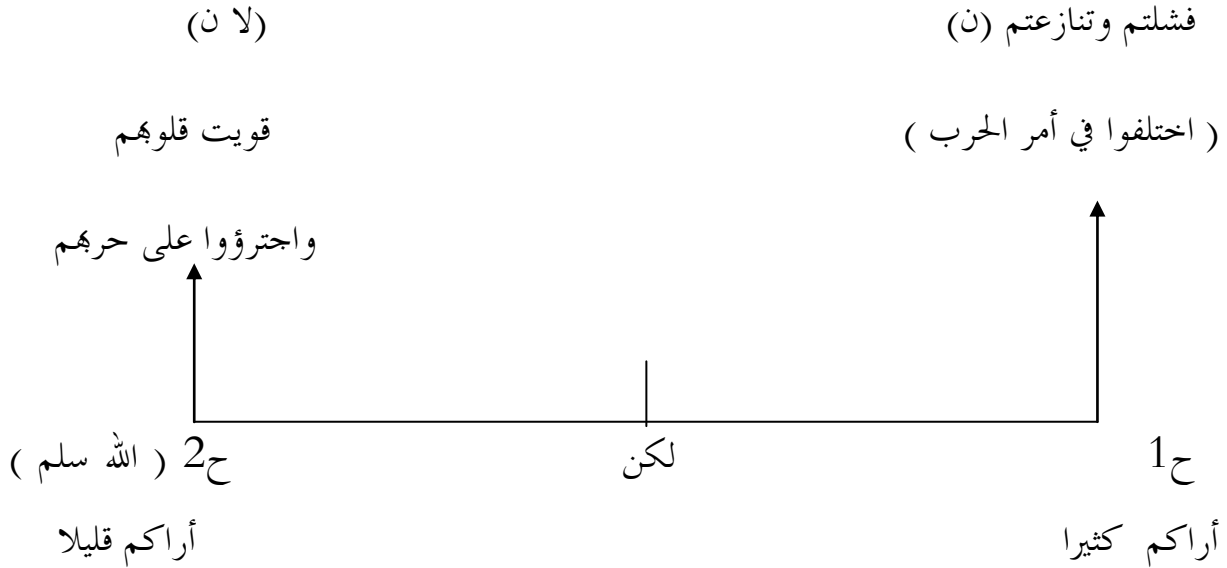
﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَنَّاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۗ﴾¹

ومعنى هذه الآية " إذ يريكمهم الله " بدل من قوله " إذ أنتم بالعدوة الدنيا " فإن هذه الرؤيا مما اشتمل عليه زمان كونهم بالعدوة الدنيا لوقوعها في مدة نزول المسلمين بالعدوة من بدر ، والمنام مصدر ميمي . بمعنى النوم و يطلق على زمن النوم وعلى مكانه ويتعلق قوله " في منامك " بفعل " يريكمهم " فالإراءة إراءة رؤيا و أسندت إلى الله تعالى لأن رؤيا النبيء - صلى الله عليه وسلم -

¹ سورة الأنفال الآية 43 .

وحي بمدلولها كما دل عليه قوله تعالى، وقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم رؤيا منام جيش المشركين قليلا دلت على نصره وقد حكاها للمسلمين وهم يعلمون أن رؤيا النبي لم تخطئ لكن أوهمهم العدد، فمعنى قوله تعالى " ولو أراكم كثيرا لفشلتم " أي لو أراكم رؤيا مماثلة للحالة التي تبصرها الأعين لدخل قلوب المسلمين الفشل وكان الاستدراك في قوله " ولكن الله سلم " راجع إلى ما في جملة " لو أراكم كثيرا " من الإشعار بأن العدو كثير في نفس الأمر، ووضع الظاهر موضع المضمرة في قوله " لكن الله سلم " دون أن يقول ولكنه سلم، لقصد زيادة إسناد ذلك إلى الله وأنه بعنايته واهتمامه بهذا الحادث، وجملة " إنه عليم بذات الصدور " تذييل للمنة، أي أوحى إلى رسوله بتلك الرؤيا الرمزية لعلمه بما في الصدور البشرية من تأثر النفوس بالمشاهدات.¹

الرابط الحجاجي "لكن" أظهر القوة الحجاجية لحجة عن حجة أخرى ويمكن تمثيلها كالاتي:



حيث أن (ح2) {الله سلم} أقوى من (ح1) {أراكم كثيرا} لأن (ح1) جاءت قبل (لكن) و(ح2) أقوى وتوجه القول بمجمله إلى النتيجة (لا ن) {قويت قلوبهم} وبالتالي الرابط لكن أظهر القوة الحجاجية للحجة {ح2} عن الأولى {ح1}.

¹ تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 10، ص 24.

3- الرابط الحجاجي الواو:

تعد الواو من الروابط الحجاجية المتساوقة أو المتساندة، وقد أشار إليها جمهور النحاة: " تفيد مطلق الجمع " إذ تقوم بربط الحجج وترتيبها ووصل بعضها ببعض ، بل وتُقوي كل حجة منها الأخرى ، وتعمل على الربط النسقي أفقياً .¹

وينتج عن الرابط الواو علاقة التتابع التي تجعل المخاطب يلقي حججه بطريقة متسلسلة عند تشكيل قول إثر قول، وهذا ما أشار إليه "سبريد" و "ولين" مما يسمح للمخاطب أن يلقي خطابه بصفة تدريجية يجعله يفهم مقاصد المخاطب ، ويجعله يقتنع مع كل حجة تقدم إليه ، ويسهم الربط الحجاجي بالواو في بناء هيكلية مكونات الخطاب ، وضبط منهجه بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد .²

والعلاقة التي ينتجها الرابط الحجاجي " الواو " تساعد على تعقيب الأحداث و تتابعها وربط المعاني ببعضها البعض . والتي تشكل بنية حجاجية يصل بها الحجاج إلى تثبيت الفكرة عند المخاطب.

وقد ورد هذا الرابط الحجاجي " الواو " في مواطن عدة من آيات القرآن الكريم نجد من بينها قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾³

هذه الآية نزلت ردا على اليهود الذين قالوا لن يدخل الجنة إلا اليهود، قل يا محمد: من كان معاديا لجبريل فهو عدو لي؛ لأنه نزل القرآن على قلبك بإذني مصدقا لما تقدمه من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين . فإن من عادى الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله يعاديه ويجزيه

¹ ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين ابن هاشم الأنصاري ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدي ، القاهرة، د ط، د ت ، ص 463.

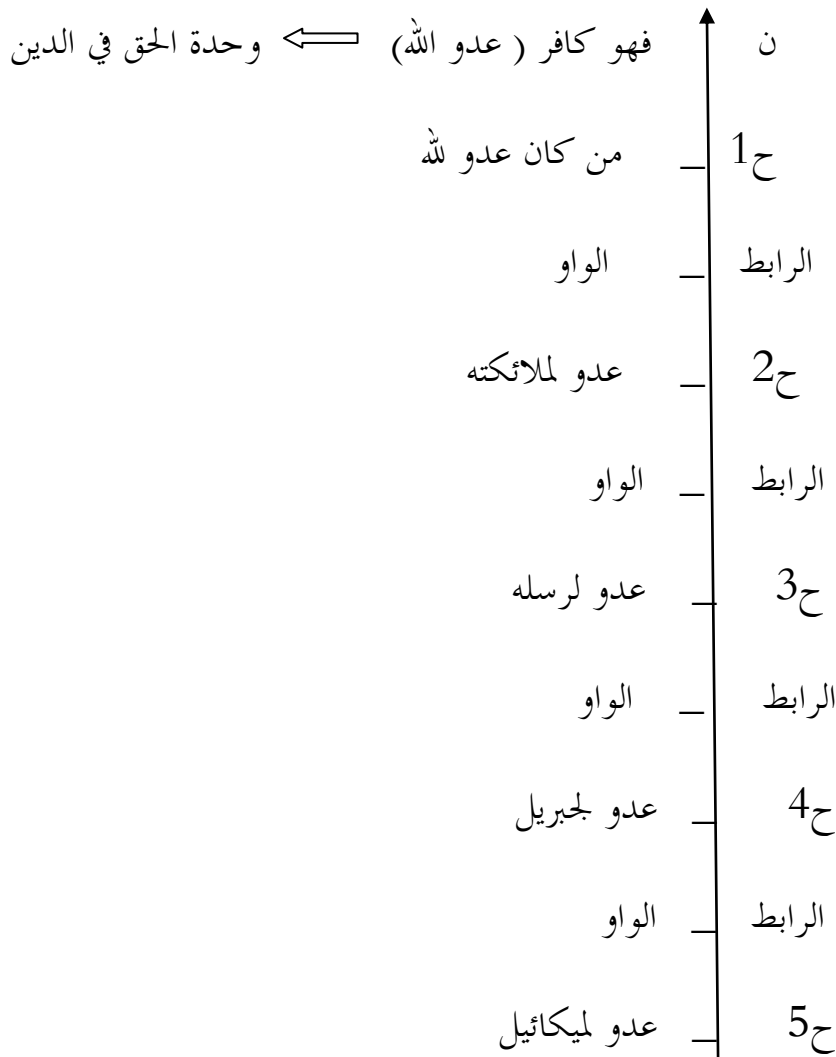
² ينظر : استراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص 472.

³ سورة البقرة الآية 98.

جزاء الكافرين . وكان نزول هذه الآية لأن اليهود لما علموا أن الذي ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل قالوا أنه ينزل بالحرب والشدة ولو كان الذي نزل بالوحي ميكائيل لاتبعناه لأنه ينزل بالسلم والخصب.

ولقد أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم.¹

والحجج الواردة في الآية جاءت على الشكل التالي:



¹ - تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، تح سامي بن محمد سلامي ، المكتب الجامعي الحديث ، د ط ، د ت ، ج 1 ، ص 155.

فالحجج في الآية الكريمة جاءت متسقة وغير منفصلة وكذلك كل حجة تقوم بتقوية الحجة الأخرى وذلك بفضل الرابط الحجاجي " الواو " للوصول إلى النتيجة.

كما نجد الرابط الحجاجي " الواو " في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ فُرُوجَهُمْ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾¹

فالمقصود من أصحاب هذه الأوصاف المذكورة النساء، وأما ذكر الرجال فللإشارة إلى الصنفين في هذه الشرائع سواء ليعلموا أن الشريعة لا تختص بالرجال لا كما كانت معظم شريعة التوراة خاصة بالرجال إلا للأحكام التي لا تتصور في غير النساء، فشريعة الاسلام بعكس ذلك الأصل في شرائعها تعم الرجال والنساء إلا ما نُصَّ على تخصيصه بأحد الصنفين ولعل بهذه الآية وأمثالها تقرر أصل التسوية فأغنى عن التنبيه عليه في معظم أقوال القرآن والسنة، ولعل هذا وجه تعداد الصفات المذكورة في هذه الآية لثلاث يتوهم التسوية في خصوص صفة واحدة؛ أي هم المتمسكون بأوامر الإسلام المتخلقون بأخلاقه رجالا ونساء والمراد " المسلمين والمسلمات " من اتصف بهذا المعنى المعروف شرعا و الإسلام بالمعنى الشرعي هو شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان و حج البيت ولا يعتبر إسلاما إلا مع الإيمان، وذكر " المؤمنين والمؤمنات " أي الصادقين بالله وآياته وما أنزل على رسله وأنبيائه وذكر بعده للتنبيه على أن الإيمان هو الأصل ،

¹ سورة الأحزاب، الآية 35.

"القانتين والقانتات" أي العابدين والطائعين المداومين على الطاعة "الصادقين والصادقات" أي الصادقين في إيمانهم ونياتهم وأقوالهم أفعالهم "الصابرين والصابرات" أي الصابرين على الطاعات وعن الشهوات في المكروه والمنشط "والخاشعين والخاشعات" أي الخاضعين والخائفين من الله جل وعلا . المتواضعين له بقلوبهم و جوارحهم " والمتصدقين والمتصدقات " أي المتصدقين بأموالهم على الفقراء بالإحسان وأداء الزكاة " والصائمين والصائمات " أي الصائمين لوجه الله شهر رمضان وغيره من الأيام ، " والحافظين فروجهم والحافظات " أي عن المحارم والآثام وعملا لا يحل من الزنا وكشف العورات ، " والذاكرين الله كثيرا والذاكرات " أي المديمين ذكر الله بألسنتهم وقلوبهم في كل الأوقات والأمكنة حيث اشتملت هذه الخصال العشر على جوامع فصول الشريعة كلها.¹

فالحجج في هذه الآية جاءت غير منفصلة و كل واحدة تقوم بتقوية الأخرى وذلك بفضل الرابط الحجاجي " الواو" الذي قام بتسلسل الحجج وربطها وتقويتها للوصول إلى نتيجة نوضحها في الشكل الموالي :

¹ تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج22، ص 20-21-22.

جزاءهم الجنة و أجرهم عظيم	↑	ن
"المسلمين والمسلمات"	—	ح1
الواو	—	الرابط
"المؤمنين والمؤمنات"	—	ح2
الواو	—	الرابط
"القانتين والقانتات"	—	ح3
الواو	—	الرابط
"الصادقين والصادقات"	—	ح4
الواو	—	الرابط
"الصابرين والصابرات"	—	ح5
الواو	—	الرابط
"الخاشعين و الخاشعات"	—	ح6
الواو	—	الرابط
"المتصدقين و المتصدقات"	—	ح7
الواو	—	الرابط
"الصائمين و الصائمات"	—	ح8
الواو	—	الرابط

"الحافظين فروجهم والحافظات"	ح9
الواو	الرابط
"الذاكرين الله كثيرا والذاكرات"	ح10

حيث عمل الرابط الحجاجي "الواو" على جمع الحجج وترتيبها وتسلسلها وترابطها للوصول إلى النتيجة. التي تمثلت في الجنة والأجر العظيم.

- الرابط الحجاجي " واو الحال":

هي من الحروف المختصة بالدخول على الجمل الاسمية،¹ وتعد من الروابط الحجاجية التي لها أثر في تقديم الحجج، وباستعمالها يكون للحجة طابع البرهان؛ إذ تؤثر تأثيراً قويا في توجيه معنى الحجة وتقريب أبعادها الحجاجية إلى الأذهان، كونها تقدم الدليل من أجل الاستدلال للنتيجة المراد ترسيخها، فتأخذ الحجة طابع الاستدلال وترتب الحجج مع النتائج بالنظام العكسي التنازلي،² وهو ما سنوضحه في المثال التالي: قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾³

ومعنى الآية " وجعلناهم أئمة " أي يقتدى بهم و " يهدون بأمرنا " أي يدعون إلى الله بإذنه ولهذا قال : " و أوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة و إطاء الزكاة " من باب عطف الخاص على العام ، " وكانوا لنا عابدين " أي فاعلين لما يأمرون الناس به.⁴

¹ ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب ،ابن هشام الأنصاري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، دط،

د ت، ج4، ص323.

² ينظر: "الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار"، نماذج من القرآن والحديث، آمنة بلعي، مجلة التراث العربي، العدد 89، 2003م، ص223

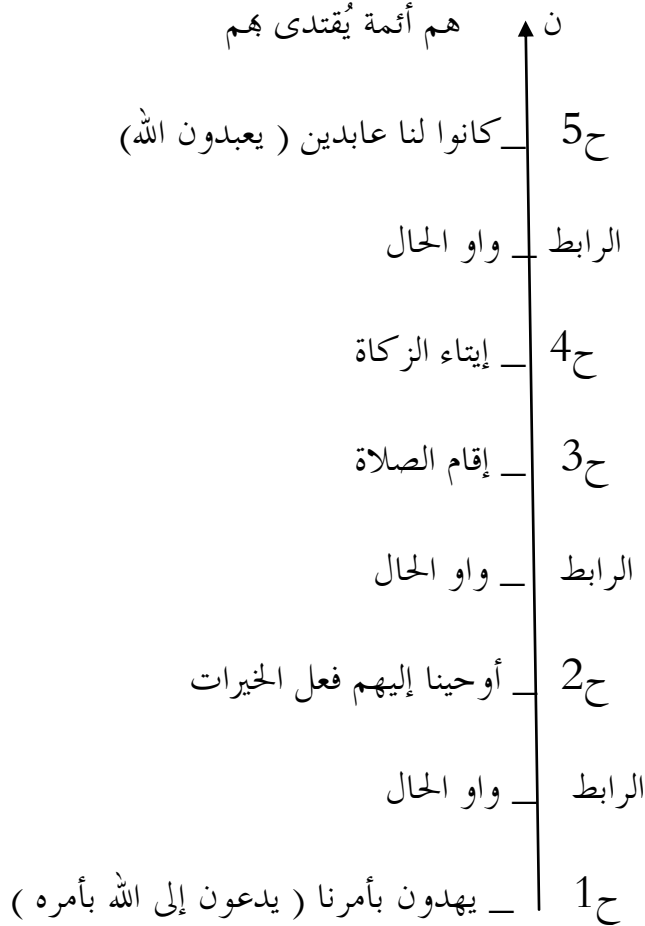
³ سورة الأنبياء الآية 73 .

⁴ تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، 354.

فالبنية الحجاجية ها هنا تبدأ بالنتيجة لا المعطاة وهي كالتالي:

النتيجة → واو الحال ← الحجج

ونمثل لها بالشكل التالي :



نجد أن واو الحال تربط بين مجموعة من الحجج "يهدون بأمرنا" و"أوحينا إليهم فعل الخيرات" و"إقام الصلاة" و"إيتاء الزكاة" وكانوا لنا عابدين" لتأكيد النتيجة المقصودة "أئمة يقتدى بهم" ، لكن هذا ليس معناه أن الحجج مرتبطة وفقا لقوتها بمعنى أن الحجة التالية أقوى من السابقة لا وإن الرابط الحجاجي يربط بين مجموع الحجج لإثبات و تأكيد النتيجة وكل حجة تقوي الحجة التالية.

4 - الرابط الحجاجي الفاء :

ويعد الفاء من الروابط الحجاجية التي لها أثر فاعل في ترتيب الحجة وربط النتائج بالمقدمات ، إذ تقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة نحو الربط بين حجة سابقة ونتيجة لاحقة أو بين مجموعة حجج ، ويسهم الرابط الحجاجي الفاء في بناء النص وانسجامه .¹

إذ أن دورها الجمع بين الحجج، وتقوية بعضها ببعض، لتحقيق النتيجة المرجوة.

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنِي لَأَقْضِيَنَّ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾²

لقد عَلِمَ يعقوب (عليه السلام) أن إخوة يوسف (عليه السلام)، كانوا يغارون منه لفرط فضله عليهم، خُلُقًا وخلقًا، وَعَلِمَ أن تلك الرؤية تؤذن برفعة ينالها يوسف (عليه السلام)، فخشى إن قصها يوسف (عليه السلام) عليهم، أن تشتد بهم الغيرة إلى حد الحسد، وأن يعبرونها على وجهها، فينشأ فيهم شر الحاسد إذا حسد، فيكيدوا له كيدا، ليسلموا من تفوقه وفضله عليهم .³

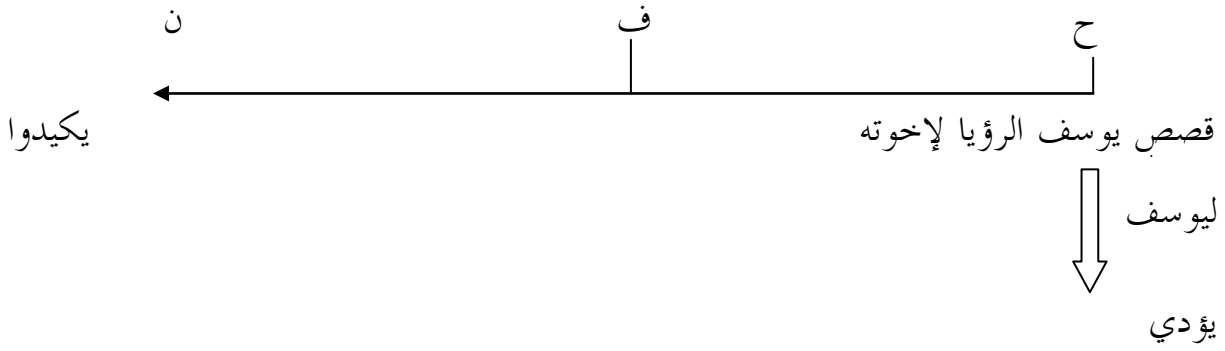
فالرابط الحجاجي (الفاء)، قد ربط بين متغيرين حججيين، حيث جاء قوله : (فيكيدوا لك كيدا) استئناف وجواب لما سبقه : (لا تقص رؤياك) والفاء سببية ربطت بين الطلب وجوابه، وقصد يعقوب (عليه السلام) من ذلك، نجاة ابنه من أضرار تلحقه من إخوته، حسدا له على ما يناله من رفعة مقام، وهذه هي النتيجة المرجوة من حججه .

ويمكن تجسيد ما سبق بالشكل الموالي :

¹ { التراكيب التعليلية في القرآن الكريم ، (دراسة حجاجية) } حازم طارش حاتم، أطروحة دكتوراه، إشراف لطيفة عبد الرسول عبد الضايغي، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، 2014 ، ص 118.

² سورة يوسف الآية 05.

³ التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ص 213.



(الغيرة)

5- الرابط الحجاجي " حتى " :

وهي من الروابط المتساوقة حجاجيا والمدرجة للحجج القوية، والحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، أي أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى، لذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي.¹

ويمكن أن نمثل للرابط الحجاجي "حتى" من خلال دراسة بعض النماذج القرآنية منها:

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾²

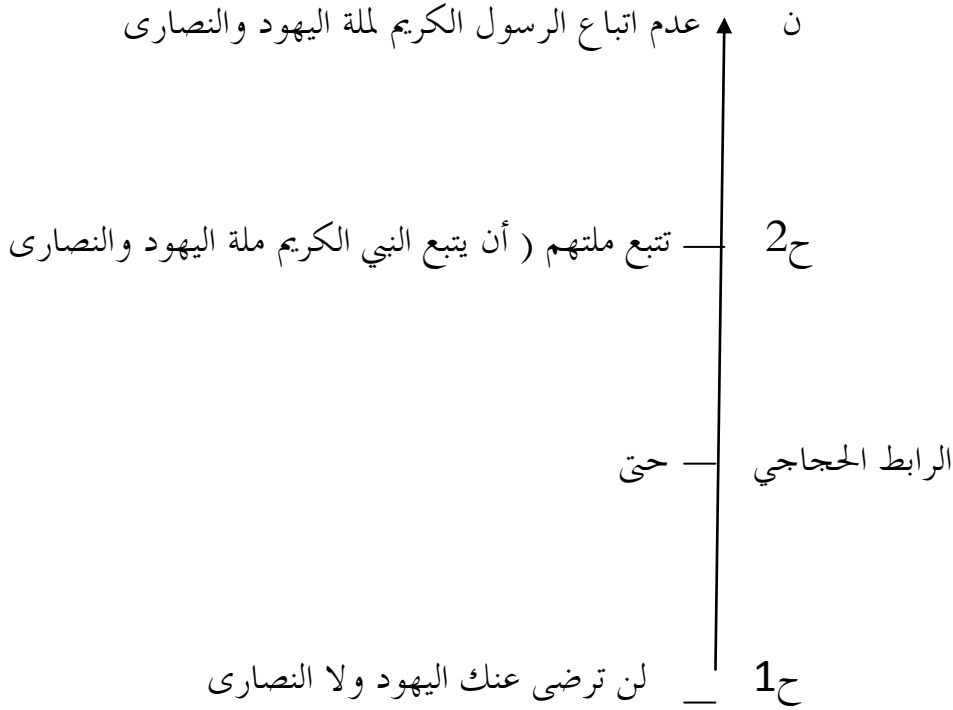
ومعنى هذه الآية لن ترضى عنك الطائفتان "اليهود والنصارى" حتى تترك الاسلام المنير وتتبع دينهم الأعوج، "حتى تتبع ملتهم" الكناية عن اليأس من اتباع اليهود والنصارى لشريعة الاسلام، لأنهم إذا كانوا لا يرضون إلا باتباعه ملتهم فهم لا يتبعون ملته ولما كان اتباع النبي ملتهم مستحيلا كان رضاهم عنهم كذلك على حد "حتى يلج الجمل في سم الخياط" وقوله "لا أعبد ما تعبدون ولا

¹ ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص73

² سورة البقرة 120

أنتم عابدون ما أعبد" والتصريح بلا النافية بعد حرف العطف لأنهم كانوا يظن به خلاف ذلك لإظهارهم شيئاً من المودة للمسلمين.¹

فالرابط الحجاجي هاهنا ربط مجموعة من الحجج:



أظهر الرابط الحجاجي "حتى" التدرج في الحجج حيث بدأ بالحجة 1 عدم الرضى من اليهود والنصارى ثم تدرج إلى الحجة 2 إتباع ملتهم للوصول إلى النتيجة الضمنية عدم إتباع الرسول عليه الصلاة والسلام ملة اليهود والنصارى،

ونجد الرابط "حتى" في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾²

¹ تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج01، ص 693.

² سورة الأنبياء، الآية 44.

يقول تعالى مخبراً عن المشركين إِنَّمَا غَرَّهُمْ وَحَمَلَهُمْ عَلَىٰ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ أَنَّهُمْ مُتَّبِعُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُوعِمُوا وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فِيمَا هُمْ فِيهِ فَاعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ وَاَعْظَا لَهُمْ "أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا " اِخْتَلَفَ الْمَفْسِرُونَ فِي مَعْنَاهُ ، وَأَحْسَنَ مَا فُسِّرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى " وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " وقال الحسن البصري يَعْنِي بِذَلِكَ ظُهُورَ الْإِسْلَامِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْمَعْنَى أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَإِهْلَاكِهِ الْأُمَمِ الْمُكَذَّبَةِ وَالْقُرَى الظَّالِمَةِ وَإِنجَائِهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ولهذا قال " أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ " يعني بل هم الْمَغْلُوبُونَ الْأَسْفَلُونَ الْأَخْسَرُونَ الْأَرْذَلُونَ.¹

فالرابط الحجاجي " حتى " هاهنا ربط مجموعة من الحجج :

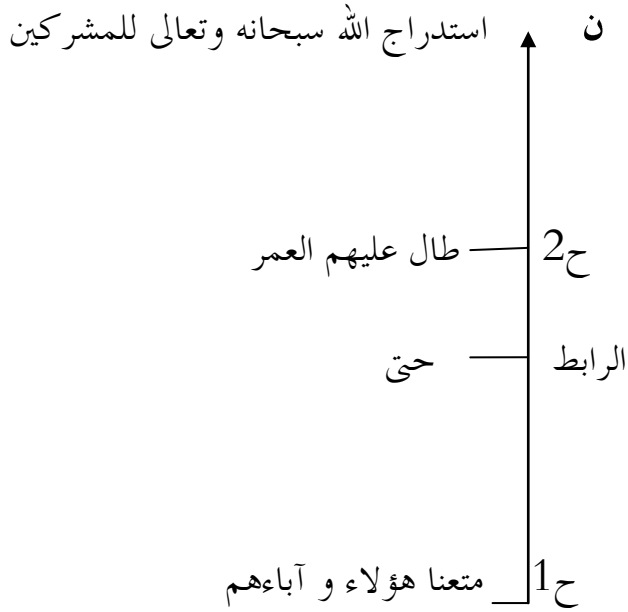
ح :1 متعنا هؤلاء وآبائهم

ح :2 طال بهم العمر

فكل هذه الحجج سواء الواردة قبل " حتى " أو الواردة بعدها تخدم نتيجة واحدة ضمنية من قبيل أن استدراج الله تعالى للمشركين (غفلة المشركين)، فالرابط الحجاجي " حتى " عمل على استدراج الحجج.

ويمكن توضيح هذا المثال في المخطط التالي :

¹ ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ج4 ، ص 400.



6_ الرابط الحجاجي " إن "

وهي حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وتعد من الروابط الحجاجية التي تفيد التوكيد والإثبات، فتكون بذلك أداة فعالة في الحجاج بما يقوم من توكيد وإثبات القضايا والحجج فيكون بذلك أقدر على الإقناع، حيث تؤكد حجة من الحجج أو رأياً من الآراء ونتيجة من النتائج، فذلك التأكيد والإثبات يترك أثراً في نفس المخاطب، ومن هنا تبرز أهمية هذا الرابط في ربط السبب بالنتيجة وذلك بتعليل النتائج فتحمل المخاطب على القبول والاذعان لها ومن ثم الاقتناع بها.¹


ولتوضيح أكثر ندرس المثال التالي:

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٤﴾
 إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٥﴾²

¹ الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، ص215.

² سورة الفرقان 64_66.

المقام مقام إخبار عن أوصاف عباد الرحمان في دعائهم وقوله تعالى ﴿ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ ، طلب بخضوع وحرص على إجابة المطلوب ، وهذا يمثل النتيجة التي يسعى الخطاب إلى تحقيقها وهو طلب صرف العذاب ، وفي دعائهم هذا أمانة على شدة مخافتهم الذنوب وطلب انجائهم منها بتيسير العمل الصالح وتوفيره واجتناب السيئات.¹ والغرام في اللغة هو أشد العذاب.² لإلحاحه ولزامه ومنه سمي الغريم لملازمته.³

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾  إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرًّا وَمُقَامًا ﴾ ؛ تعليل للطلب بسوء حالها في نفسها وترك العطف للإشارة إلى أن كلاً منها مستقل بالعلية.⁴

وبهذا عمل الرابط الحجاجي "إن" للوصل بين الحجة والنتيجة على وفق مبدأ العكس التنازلي ، وهذه الآية احتوت زيادة توكيدية بمعنى أن القول الخالي من أدوات التوكيد يكون في أدنى السلم الحجاجي و المؤكد .مؤكد يكون أعلى القول غير المؤكد، و المؤكد بمؤكدين يعلو المؤكد .مؤكد وهكذا.

ويمكن التمثيل للآية الكريمة بما يلي :

التأكيد على هول جهنم ³	↑	ن	
إن عذابها كان غراما ساءت مستقرا ومقاما	—	ح 2	الخبر الطلبي توكيد واحد
عذابها كان غراما ، ساءت مستقرا ومقاما .	—	ح 1	الخبر الابتدائي

¹ التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ج 19، ص 20 .

² معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم ، السري بن سهل " المعروف بـ الزجاج " ، عالم الكتب - بيروت ، ط 1، 1988م، ج 4، ص 75.

³ ينظر :الكشاف ، الزمخشري، تح عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج 4، ص 298 .

⁴ ينظر: روح المعاني ،الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، دط ، د ت ، ج 19، ص 45 .

فمن خلال المخطط نلاحظ أن (ح3) أقوى من (ح2) ، و(ح2) أقوى من (ح1) وهذا لتأكيد القول (الحجة) وتقويتها اعتمد مؤكدين { إن عذابها، و إنها ساءت مستقرا}.

7- الرابط الحجاجي "كي":

من حروف التعليل التي لها أثر مهم في الربط بين الحجة والنتيجة وتقوم بعملية (الوصل) ،أي عملية ربط الأحداث بصورة متتابعة، فتصبح الحجج أو الأحداث مقدمات لنتائج تتبعها، فـ "كي" من الروابط التي لها تأثير مباشر في توجيه السلوك بتأمين الانتقال من الحجة إلى النتيجة.¹

فالرابط كي من الروابط الحجاجية التي تربط بين حجة أو مجموع الحجج والنتيجة

ولقد ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع نحو قوله تعالى على لسان موسى :

قال تعالى ﴿ هَرُونَ أَخِي ﴿٢٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٢١﴾ وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي ﴿٢٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٢٣﴾

وفي هذه الآية سؤال من موسى عليه السلام لربه عز وجل أن يشرح له صدره فيما بعثه به فإنه قد أمره بأمر عظيم ، بعثه إلى أعظم ملك على وجه الأرض إذ ذاك وأشدهم كفرا وأكثرهم جنودا و أعمرهم ملكا وأطغاهم لقد بعثه الله إليهم نذيرا يدعوهم إلى الله أن يعبدوه وحده لا شريك له ، فدعاه بقوله " ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري" أي إن لم تكن أنت عوني و نصيري وإلا فلا طاقة لي بذلك.³

وقوله " واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي " وذلك لما أصابه من اللثغ وقوله " واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي " وهذا أيضا سؤال من موسى في أمر خارجي وهو مساعدة أخيه هارون له

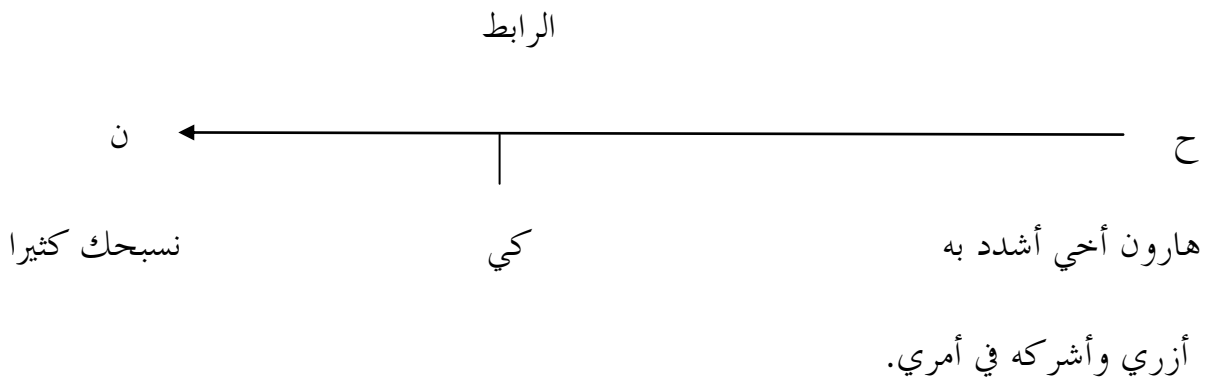
¹ {التراكيب التعليلية في القرآن الكريم}، حازم طارش حاتم، ص99 .

² سورة طه، الآية 29 _ 33

³ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، ج5، ص 282.

"وأشدد به أزري" أي ظهري "وأشركه في أمري" أي في مشاورتي، "كي نسبحك كثيرا ونحمدك كثيرا" أي لا يكون العبد ذاكر الله كثيرا حتى يكون قائما وقاعدا و مضطجعا، "إنك كنت بنا بصيرا" أي في اصطفائك لنا واعطائك إيانا النبوة وبعثتنا إلى عدوك فرعون فلك الحمد على ذلك¹.

فيمكن توضيح دور الرابط كي في هذه الآية من خلال المخطط التالي :



ترتبط الحجج بعضها مع بعض من أجل التأثير في المخاطب وترسيخ النتيجة، إذ جاء الرابط "كي" لبيان الأسباب المقنعة بالمعاني بالنتيجة وهي ذكر الله وتسييحه .

8- الرابط الحجاجي "إذن":

حرف نصب واستقبال، تنصب الفعل المضارع بثلاثة شروط، شرطان متعلقان بموقعها، فيجب أن تكون مصدرة، وألا يفصل بينها وبين الفعل فاصل، وشرط متعلق بالفعل، بأن يكون مستقبلا، وليس حالا، وتكون جوابا لمتحدث، وتكون استقبالا لأنها تجعل حدوث الفعل بعدها في زمن المستقبل فإن فقدت أحد هذه الشروط أبطل عملها، فتصبح حرف جواب وجزاء واستقبال، وتكتب بالتنوين (إذا) للتفريق بينها وتمثل وظيفة هذا الرابط الحجاجي في سوق النتيجة أو إدراجها حيث تعمل حجاجيا بالربط بين الحججة والنتيجة.²

¹ المرجع نفسه، ص 282.

² المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، يوسف جميل الزعبي وعلي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1993 م، ص38 .

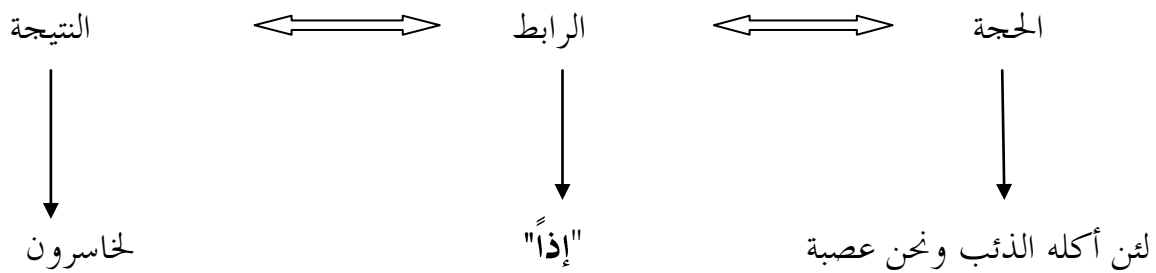
ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴾¹

ومعنى هذه الآية أن يعقوب يشق مفارقتها مدة ذهابهم به إلى أن يرجع وذلك لفرط محبته ليوسف لما يتوسم فيه من الخير العظيم و شمائل النبوة و الكمال في الخلقِ والخُلُقِ صلوات الله وسلامه عليه ، وقوله "أخاف أن يأكله الذئب " أي أخشى أن تشتغلوا عنه برميكم ورعيتكم فيأتيه الذئب فيأكله وأنتم لا تشعرون ، وقولهم هم مجيبين عنه " لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون "أي لئن عدا عليه الذئب فأكله من بيننا ونحن جماعة إنا إذا لهالكون عاجزون .²

فالرابط الحجاجي(إذا)قد ربط بين حجة ونتيجة، حجة تأكيد الإخوة على أن خوف أبيهم على يوسف من أن يأكله الذئب في غير محله، فهم عصبة قوية، و إذا ما أكله الذئب وهم كذلك فالنتيجة أنهم خاسرون لا محالة، و كأن لسان حالهم يقول :لتكن يا أبانا مطمئنا كل الطمأنينة، فحفاظنا على يوسف مؤكد، وهلاكه ونحن عصبة يلحق بنا الخسران المبين.

ويمكن تمثيل ذلك بالمخطط التالي :



بدأ هذا المثال الإخبار بالحجة (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) وربطها بالنتيجة (لخاسرون) بواسطة الرابط الحجاجي "إذن" ، حيث عمل الرابط على التدرج في الحجة للوصول إلى النتيجة وهي الخسران.

¹ سورة يوسف الآية 05.

² تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، ج4 ، ص 373.

خلاصة ما جاء في هذا الفصل الأخير من البحث، أن الخطاب القرآني خطاب حجاجي موجه إلى التأثير في آراء المخاطبين وسلوكاتهم واستمالة نفوسهم وتوجيه عقولهم، ولذلك نجد توظيف العديد من الروابط الحجاجية في القرآن الكريم ولكن اقتصرنا على بعضها، حيث تضطلع قيمة الرابط الحجاجي في القرآن الكريم بوظيفتين الربط الحجاجي بين القضايا وترتيب درجاتها بوصفها حجاجا في الخطاب.

ومن هذه الروابط "الواو"، والتي لا يقتصر دورها على مجرد الجمع بين الحجج فحسب بل تعمل على تقوية الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة، كذلك الرابط "حتى" وهي من الروابط المتساوقة حجاجيا والمدرحة للحجج القوية أنها تخدم نتيجة واحدة وهو الحال ذاته مع العديد من الروابط التي تم تناولها في الشق التطبيقي.

الخاتمة

لقد أسفرت دراستنا لموضوع " توظيف الروابط الحجاجية في القرآن الكريم - نماذج قرآنية مختارة - عن نتائج عديدة قمنا بتلخيصها فيما يلي :

- أن مفهوم الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة والبراهين لإقناع المخاطب واستمالاته والتأثير فيه.
- إن أهم شيء يقوم عليه الحجاج، هو تقديم الأطروحات التي تحت العقول على التدبر الموضوعي، والواعي في القضايا المقدمة، بغية بناء الرأي الصحيح، فهو يمثل قوة تدفع المخاطب إلى التفكير والتأمل من أجل الحصول على الإقرار بحقيقة معينة.
- إن الخطاب الحجاجي خطاب لا يمارس العنف وفيه يأخذ المخاطب دورا إيجابيا بالاعتماد على الحوار.
- شهد الدرس الحجاجي ازدهارا في الفترة اليونانية (السفسطائيون /أرسطو/أفلاطون)، فاحتضن فن الجدل والمنطق والبلاغة، وظهرت معارفه مع أعلام الفكر اليوناني.
- لقد ظهر الحجاج في التراث العربي مرادفا للجدل، و استخدم كل من المصطلحين المترادفين في التراث العربي الإسلامي على مجموعة الخصائص التي يتميز بها الخطاب الحجاجي وما يدل على ذلك ما نجده في علم التفسير.
- الحجاج متنوع ومختلف عند العرب القدامى فهناك من عرفه بفن الاقناع والتأثير، أما المحدثون هناك من عرفه بالخطاب الإقناعي.
- ظهرت أشكال الحجاج في القرآن الكريم، بطرق مختلفة : (كالحوار، والجدل، المناظرة)، وجاءت لإقناع المتلقي والتأثير فيه.
- الروابط الحجاجية مهمة في أي خطاب وتزيد أهميتها بشكل كبير في الخطاب القرآني لما تؤديه من دور فعال.
- شكلت الروابط الحجاجية موقعا بارزا في العملية الحجاجية فضلا عن أثرها في الترابط والانسجام ، إذ ترد في الخطاب الحجاجي بين الحجج والنتائج فضلا عن دورها أيضا في

عملية الربط بين الحجج بعضها مع بعض بالتتابع الذي توفره، مما يؤدي إلى تماسك الحجج وإقناع المخاطب بما حتى يلقي حججه بطريقة متسلسلة وهذا ما وجدناه في عدة روابط.

- الروابط الحجاجية تساعد على عقد العلاقات بين الحجج والنتائج.
 - أن الروابط الحجاجية متنوعة في النص القرآني
 - أن هناك روابط جاءت لغرض التساوق منها: {حتى، الواو، الفاء، إن} والتعارض {بل، لكن} والمدرجة للحجج {مع، حتى، بل} والمدرجة للنتائج {إذن}.
 - أن دور الروابط هو انسجام الخطاب الحجاجي القرآني حيث عملت على الربط بغية الحجاج والإقناع.
- هذا جُلُّ ما توصلنا إليه وَجَلَّ من لا يغفل أو ينسى.

والله ولي التوفيق.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص.

I- المعاجم:

1. أساس البلاغة ، الزمخشري ، تح : محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1998.
2. تهذيب اللغة للأزهري ، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 1 ، 2001، ج3،
3. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ح . ج . ج) ، دار صادر ، لبنان ، 1997.
4. مقاييس اللغة ، ابن فارس، تح: عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر، دمشق ، دط، 1997، ج2.

II- الكتب:

5. استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004.
6. أسلوب المحاورة في القرآن الكريم ، د: عبد الحليم حفني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995، ط3.
7. أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، حمادي صمود ، دط ، دت.
8. البرهان في وجوه البيان، أبو الحسن إسحاق بن وهب، تح: محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، مصر، د ط، د ت.
9. البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، د/ قدور عمران، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2012، ط1.
10. بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجاً ، محمد العمري ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1، 1986.

11. البلاغة و الاتصال، الدكتور جميل عبد المجيد، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر، د ط ، 2000.
12. البيان والتبيين، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، د ت،
13. تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور معاصر ،مجدي الكيلاني ، دار التنوير ،ط1، 2008.
14. التحاجج طبعته ومجالاته ووظائفه ، تنسيق حمو النقاري ، أبو بكر العزاوي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية الرباط ، د ط ، د ت.
15. تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للطبع ، تونس ، 1984م.
16. تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تح: سامي ابن محمد السلامي ،المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، د ط ، د ت ، ج1.
17. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تح: د/ فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1.
18. الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر ، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد ،ط1، 2008.
19. الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجري بنيته وأساليبه، سامية الدريدي ، عالم الكتب ، الحديثة، الأردن، ط 1، 2008.
20. الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية ،عبد الله صوله، دار الفارابي ،لبنان،ط1.
21. الحجاج مفهومه ومجالاته ، حافظ إسماعيلي علوي وآخرون ، دار الروافد الثقافية، بيروت ، ج 1 ، 2013.
22. الخطابة، أرسطو طاليس ،ت عبد الرحمان بدوي ،دار القلم ،بيروت 1979،دط.
23. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي ، تح: أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية دمشق .
24. روح المعاني، الألويسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، دط، د ت، ج19
25. في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمان ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2000.
26. في نظرية الحجاج – دراسات و تطبيقات - ، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2011.

27. الكشاف، الزمخشري، تح عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج4.
28. اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1998.
29. اللغة و الحجاج ، أبو بكر العزاوي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2006.
30. مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط3 ، 2000.
31. معاني الحروف، الرماني، تح : الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 2005م.
32. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبو إسحاق إبراهيم ، السري بن سهل " المعروف ب الزجاج " ، عالم الكتب بيروت ، ط1 ، 1988 ، ج4.
33. معجم التعريفات ، الشريف الجرجاني ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة ، د ت.
34. معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، محمد سمير نجيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط1، 1985م.
35. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، يوسف جميل الزعبي وعلي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1993 م.
36. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين ابن هاشم الأنصاري ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة، د ط، د ت.
37. مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
38. النص والخطاب و الاتصال ، د/محمد العبد ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط 1 ، 2005 م.
39. نظريات الحجاج ، جميل حمداوي ، دط ، د ت.
40. الهادي إلى لغة العرب ، حسن سعيد الكرمي ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1991م، ج2.

41. "البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه" محسن بن عامر، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 11. 12 ، جانفي وجوان 2012
- 42"البنية الحجاجية في القرآن الكريم" ، الحواس مسعودي ، مجلة اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، عدد 12، 1997.
43. "الحجاج والاستدلال الحجاجي"، حبيب أعراب ، مجلة عالم الفكر، العدد 1 ، 2001.
44. "الإقناع المنهج الأمثل للتواصل و الحوار"، نماذج من القرآن و الحديث، آمنة بلعلي، مجلة التراث العربي ، العدد 89 ، 23 محرم 1424 هـ مارس 2003 م .

IV- الرسائل الجامعية:

45. {الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي} ، إعداد : هاجر مدقن ،إشراف: د. جمال كديك، جامعة ورقلة، 2003/2002.
- 46.{التراكيب التعليلية في القرآن الكريم (دراسة حجاجية) } حازم طارش حاتم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، 2014 م .
47. { الروابط في الكتابة العربية الحديثة _ دراسة تطبيقية _ } (أطروحة دكتوراه) ،غازي فتحي محمد سليم، إشراف: محمد العبد ، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، القاهرة، 2000.

الملحق

جدول الآيات:

رقم الآية	الآية	الرابط الحجاجي
البقرة الآية { 98 }	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾	الواو
الأحزاب الآية { 35 }	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْفَنَاتِ وَالْفَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .	الواو
المائدة الآية { 88 }	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مَنَّهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا	بل

	﴿وَكُفْرًا﴾	
بل	﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	الفرقان الآية {44}
لكن	﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفْشَلْتُمُ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	الأنفال الآية {43}
لكن	﴿لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	غافر الآية {57}
حتى	﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	البقرة {120}
حتى	﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾	الأنبياء الآية {44}
إن	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾	الفرقان الآية

	﴿ ٦٥ ﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿ ٦٦ ﴾ .	{66_64}
كي	﴿ ٦٦ ﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿ ٦٧ ﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿ ٦٨ ﴾ أَشَدُّ بِهِءَ أَزْرَى ﴿ ٦٩ ﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿ ٧٠ ﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿ ٧١ ﴾ .	طه الآية {33_29}
ف	قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتَكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿ ٩٠ ﴾ .	يوسف الآية {90}
إذن	﴿ ١٤ ﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿ ١٥ ﴾ .	يوسف الآية {14}

فہر س الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر و تقدير
أ	مقدمة

الفصل الأول:

الحجاج و الروابط الحجاجية

I- مفهوم الحجاج :

11	أولاً- الحجاج لغة
12.....	ثانياً- الحجاج اصطلاحاً
	1 - عند الغرب:
	أ - القدامى :
13	1- السفسطائيين
14	2- أفلاطون
14.....	3- أرسطو
	ب- المحدثين :
16	1- عند برلمان و تيتكاه
17	2- عند أنسكومبروديكرو
19	3- عند ماير

- 2- عند العرب :
- أ- في التراث:
- 1- الجاحظ 21
- 2- ابن وهب 22
- 3- حازم القرطاجني 24
- 4- السكاكي 25
- ب- عند المحدثين:
- 1- طه عبد الرحمان 26
- 2- أبو بكر العزاوي 28
- 3- محمد العمري 30
- 4- عبد الله صولة 31
- II- الروابط الحجاجية :**
- أ- تعريفها 32
- ب - أنواعها 33
- ج- الفرق بين العوامل والروابط الحجاجية 34

الفصل الثاني :

دراسة تطبيقية على بعض الروابط الحجاجية

في القرآن الكريم

- توطئة 37
- I- الرابط الحجاجي بل 39
- II- الرابط الحجاجي لكن 42
- III- الرابط الحجاجي الواو 46

53-IV الربط الحجاجي الفاء
54-V الربط الحجاجي حتى
57-VI الربط الحجاجي إن
58-VII الربط الحجاجي كي
60-VIII الربط الحجاجي إذن
64 الخاتمة
67 قائمة المصادر والمراجع
72 الملاحق
78 فهرس الموضوعات